نساء في جيش رسول الله ﷺ

عبد العزيز الشناوي

مكتبة الإيمان بالمنصورة

الطبعة الأولى
١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م

مكتبة الإيمان بالمنصورة
أمام جامعة الأزهر
تليفون: ٣٥٧٨٨٢

أم سليم بنت ملحان

*** نسبها**

هى أم سليم بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار

اختلف فى اسمها فقيل: سهلة.

وقيل: رميلة

وقيل: رميثة

وقيل: مليكة

ويقال: الغميصاء أو الرميصاء

*** اسلامها**

أسلمت الغميصاء مع السابقين من الأنصار وبايعت النبى ﷺ مع قومها وكان زوجها مالك بن النضر بن ضمضم غائبا فلما رجع عرضت عليه الإسلام فغضب عليها، وكانت تلقن ابنها أنس بن مالك وتقول له:

ـ قل لا إله إلا الله، قل أشهد أن محمدا رسول الله.

فقال أنس بن مالك:

ـ لا إله إلا الله، أشهد أن محمدا رسول الله.

فقال أبوه مالك بن النضر:

ـ لا تفسدى على ابنى

وغضب مالك بن النضر وخرج إلى الشام فلقيه عدو له فقتله، فلما بلغ الرميصاء قتله قالت:

ـ لا جرم لا أفطم أنسا حتى يدع الثدى، ولا أتزوج حتى يأمرنى أنس فيقول: قد قضت الذى عليها، جزى الله أمى خيرا لقد أحسنت ولايتى.

ولما بلغ أنس بن ملك الثامنة جاء زيد بن سهل ـ أبو طلحة ـ وخطب أم

سليم وكان مشركا، فلما علم أنه لا سبيل إليها إلا بالإسلام أسلم وتزوجها، وكان صداقها الإسلام.

*** خادم رسول الله ﷺ.**

لما قدم رسول الله ﷺ المدينة صحبت الرميصاء ابنها أنس بن مالك وذهبت إلى النبى الخاتم ﷺ وقالت:

ـ يا رسول الله هذا أنس يخدمك وهو غلام كاتب

وكان حينئذ ابن عشر سنين فقبله نبى الرحمة ﷺ، فقالت الرميصاء:

ـ يا رسول الله إنى لى خويصة

فتساءل المبعوث للناس عامة ﷺ:

ـ وما هى يا أم سليم؟

قالت الغميصاء:

ـ خادمك أنس . . ادع لأنس

فقال السراج المنير ﷺ :

ـ اللهم أكثر ماله وبارك له فيه

تقول الرميصاء:

ـ لقد دعا لى رسول الله ﷺ حتى ما أريد زيادة

*** يوم أحد**

لما أقبلت قريش بأحابيشها ومن أطاعها من قبائل كنانة وتهامة ليثأروا ليوم بدر، فلقيهم صاحب لواء الحمد ﷺ وأصحابه عند جبل أحد، كانت أم سليم بنت ملحان ،وعائشة بنت أبى بكر ينقلان قرب الماء ثم تفرغانها فى أفواه القوم، وترجعان فتملآنها ثم تجيئان فتفرغانها فى أفواه القوم، وكانت الرميصاء بعد أن تسقى العطشى من المسلمين تداوى الجرحى.

*** النبى الخاتم ﷺ فى دار أم سليم**

كان رسول الله ﷺ يقيل أحيانا فى بيت الرميصاء، فكانت تبسط له نطعا وذات يوم نام السراج المنير ﷺ القيلولة عند الغميصاء فعرق فجلبت أم سليم

قارورة تسلت العرق فيها فاستيقظ أبو القاسم ﷺ وتساءل:

ـ يا أم سليم ما الذى تصنعين؟

قالت الرميصاء:

ـ هذا عرقك نجعله فى طيبنا وهو أطيب الطيب.

ودخل نور الظلمة ﷺ بيت أم سليم ذات ضحى فتناول قربة فشرب منها وهو قائم، فأخذتها الغميصاء فقطعت فمها فأمسكته عندها.

وكان صاحب الخلق العظيم ﷺ لا يدخل بيتا غير بيت أم سليم بنت ملحان إلا على أزواجه فقيل له:

ـ يا رسول الله إنك لا تدخل بيتا إلا بيت أم سليم

قال نبى الوفاء ﷺ :

ـ إنى أرحمها قُتل أخوها وأبوها معى

*** يوم خيبر**

خرجت أم سليم بنت ملحان مع بعض النسوة فى جيش رسول الله ﷺ يوم خيبر.. ولما فتح الله خيبر، أمر الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ بالغنائم فجمعت، وأصاب أبو القاسم ﷺ سبايا منها زينب بنت حيى بن أخطب من سبط هارون بن عمران أخى موسى عليهما السلام، فاصطفى النبى الخاتم ﷺ زينب بنت حيى بن أخطب لنفسه **وجعلها عند أم سليم بنت ملحان** حتى اهتدت وأسلمت ، ثم أعتقها صاحب الخلق العظيم ﷺ وتزوجها وجعل عتقها صداقها، وسماها نبى الرحمة ﷺ صفية

*** الرميصاء فى الجنة**

ذات ليلة قال الشافع المشفع ﷺ لخادمه أنس بن مالك :

ـ دخلت الجنة فسمعت خشفة ـ الخشف: المر السريع ـ فقلت: ما هذا؟ فقيل : الرميصاء بنت ملحان.

فانطلق أنس بن مالك ببشارة الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ إلى أمه.

وذات يوم ذهبت أم سليم إلى بيت النبى عليه الصلاة والسلام وهى تشتكى فسألها طبيب القلوب والعقول والنفوس ﷺ :

ـ يا أم سليم أتعرفين النار والحديد وخبث الحديد؟

قالت الرميصاء:

ـ نعم يا نبى الله

قال إمام الخير ﷺ:

ـ فأبشرى يا أم سليم فإنك ان تخلصى من وجعك هذا تخلصى من الذنوب كما يخلص الحديد من خبثه.

فلما برئت من مرضها قالت:

ـ يا رسول الله ما أفضل الجهاد؟

قال خاتم الأنبياء ﷺ:

ـ عليك بالصلاة فإنها أفضل الجهاد واهجرى المعاصى فإنه أفضل الهجرة

*** يوم حنين**

خرجت أم سليم مع جيش رسول الله ﷺ يوم الفتح الأعظم، وكانت حاملا وشهدت غزوة حنين فتمنطقت ـ تحزمت ـ وأمسكت خنجرا فلقيها أبو طلحة فسألها:

ـ ما هذا؟

قالت الرميصاء:

ـ خنجر، وإن دنا منى بعض المشركين بقرت بطنه

فقال أبو طلحة للنبى ﷺ:

ـ أم سليم معها خنجر قد حزمته على وسطها

فضحك إمام النبيين ﷺ.

فقالت أم سليم:

ـ اتخذته إن دنا منى أحدُ من المشركين بقرت بطنه، أو أقتل به من بعدنا من الطلقاء الذين فروا فكانوا أول من انهزموا.

فقال رسول الله ﷺ:

ـ إن الله قد كفى وأحسن يا أم سليم

*** صاحب الخلق العظيم ﷺ يحنك ابن أم سليم**

ولدت أم سليم فقالت لابنها أنس:

ـ اذهب بأخيك إلى رسول الله ﷺ

فذهب أنس إلى الشافع المشفع ﷺ فقال:

ـ ماهذا يا أنس؟

قال خادم رسول الله ﷺ:

ـ يا رسول الله هذا أخى أرسلتنى به أمى إليك، وقد كرهت أن تحنكه هى حتى تحنكه أنت

فقال أبو القاسم ﷺ:

ـ معك شىء؟

قال أنس بن مالك:

ـ تمرات عجوة

فأخذ صاحب الخلق العظيم ﷺ بعضها فمضغه ثم جمعه فأوجزه إليه فتلمظ الصبى.

فقال عليه الصلاة والسلام:

ـ حب الأنصار للتمر

فقال أنس بن مالك:

ـ سمه يا رسول الله

فقال سيد ولد آدم ﷺ:

ـ هو عبد الله

*** روايتها لحديث رسول الله ﷺ:**

روت أم سليم عن خاتم النبيين ﷺأحاديث، فقد كانت من عقلاء النساء، وروى عنها ابنها أنس بن مالك ، وابن عباس، وزيد بن ثابت، وأبو سلمة بن عبد الرحمن وآخرون.

●●●●●

نسيبة بنت كعب

*** بيعة العقبة**

لما فشا الإسلام فى يثرب اتفق الأنصار على السير إإلى مكة للقاء رسول الله ﷺ فخرجت جماعة منهم مستخفين لا يشعر بهم أحد، وساروا إلى مكة فى الموسم فى ذى الحجة مع كفار قومهم، واجتمعوا بخاتم النبيين ﷺ وواعدوه أوسط أيام التشريق بالعقبة، فلما كان الليل خرجوا بعد مضى ثلثه مستخفين يتسللون حتى اجتمعوا بالعقبة، كانوا سبعين رجلا وامرأتين: أم عمارة نسيبة بنت كعب من بنى مازن بن النجار، وأسماء أم عمرو بن عدى.

ولما بايع نقباء الخزرج ونقباء الأوس المبعوث للناس كافة ﷺ

قال زيد بن عاصم زوج أم عمارة:

ـ يا رسول الله هاتان امرأتان حضرتا معنا يبايعنك

فقال نبى الرحمة ﷺ :

ـ قد بايعتهما على ما بايعتكم عليه، إنى لا أصافح النساء

*** يوم أحد**

خرجت نسيبة بنت كعب يوم أحد معها شنة ـ قربة ـ لتسقى جند الله وتسقى الجرحى.

ولما خالف الرماة أمر النبى عليه الصلاة والسلام وراحوا ينهبون عسكر قريش مع اخوانهم المسلمين الذين لاح لهم نور النصرفى بادىء الأمر. فخلى الجبل..

ودارت الدائرة على المسلمين وانكشف الناس،ولم يثبت إلا النبى ﷺ ومعه نفر قليل وأم عمارة المازنية وأبناؤها وزوجها زيد بن عاصم، تركت نسيبة سقاء فيه ماء كانت تسقى به الجرحى وانحازت إلى رسول الله ﷺ فكانت تباشر القتال وتذب عنه بالسيف وترمى عنه بالقوس وقد ولى الناس عن رسول الله ﷺ .

ولما رأى نبى الرحمة ﷺ أم عمارة ولا ترس معها ورأى رجلا من المسلمين

موليا ومعه ترس قال له أبو القاسم ﷺ :

ـ يا صاحب الترس ألق ترسك إلى من يقاتل

فألقى الرجل ترسه فأخذته نسيبة بنت كعب فجعلت تترس به عن خاتم النبيين ﷺ فأقبل رجل من المشركين وضرب أم عمارة فترست له فلم يصنع سيفه شيئا وولى هاربا فضربت نسيبة بنت كعب عرقوب فرسه فوقع على ظهره فأخذ المبعوث للناس كافة ﷺ يقول: لعبد الله بن زيد:

ـ يا ابن أم عمارة أمك أمك

فخف عبد الله بن زيد بن عاصم إلى أمه يعاونها حتى قتلا الرجل

فقالت نسيبة بنت كعب وهى تنظر نحو من ولى من المسلمين:

ـ لو كانوا رجالا مثلنا أصبناهم ـ المشركين ـ إن شاء الله

وراح عبد الله بن زيد بن عاصم يصول ويجول حتى ضربه رجل من المشركين فجرح عضده اليسرى فلما رأى المبعوث رحمة للعالمين ﷺ الدم ينزف قال له:

ـ اعصب جرحك

فأقبلت نسيبة بنت كعب إلى ابنها ومعها عصائب فى حقويها قد أعدتها للجراح فربطت ابنها، ورسول الله ﷺ واقف ينظر إليها، فلما إنتهت أم عمارة من ربط جرح عبد الله بن زيد قالت له:

ـ انهض بنى فضارب القوم

فقال المبعوث رحمة للعالمين ﷺ :

ـ ومن يطيق ما تطيقين يا أم عمارة؟

وأقبل الرجل الذى ضرب عبد الله بن زيد بن عاصم فقال النبى الأمى العربى القرشى الهاشمى ﷺ لأم عمارة:

ـ هذا ضارب ابنك

فاعترضت نسيبة بنت كعب للرجل فضربت ساقه فبرك فتبسم النبى الخاتم ﷺ حتى رأت نواجذه وقال عليه الصلاة والسلام:

ـ استقددت يا أم عمارة

وأقبل عبد الله، وزيد بن عاصم بالسلاح وعاونا أم عمارة حتى جعلوا الرجل المشرك كأمس الدابر

فقال أبو القاسم ﷺ:

ـ الحمد لله الذى أظفرك وأقر عينك من عدوك ورأيت ثأرك بعينيك

وبينما كانت أم عمارة ،وأبناؤها وزوجها يذبون عن السراج المنير ﷺ أقبل ابن قميئة وهو يصيح:

ـ دلونى على محمد فلا نجوت إن نجا

فاعترض له مصعب بن عمير وأم عمارة وحبيب بن زيد بن عاصم، فضرب ابن قميئة نسيبة بنت كعب على عاتقها بسيفه فصنع جرحا له غور أجوف، ولكنها تحاملت على نفسها وأخذت تضربه ضربات ولكن كان عليه درعان

وظلت أم عمارة تقاتل أشد قتال وقد منطقت ـ حزمت ـ ثوبها على وسطها

وأقبل رجل من المشركين على فرس فقال صاحب لواء الحمد ﷺ لعبد الله بن زيد بن عاصم:

ـ ابن أم عمارة

قال عبد الله بن زيد:

ـ نعم

قال عليه الصلاة والسلام:

ـ ارم

فرمى عبد الله بن زيد بن عاصم بين يدى رسول الله ﷺ الرجل الذى كان مقبلا على فرس بحجر فأصاب عين الفرس فاضطرب ووقع هو وصاحبه فجعل عبد الله وأمه نسيبة بنت كعب يرميانه بالحجارة حتى جعلاه جثة هامدة.

ونظر الشافع المشفع ﷺ نحو أم عمارة وابنها وتبسم ثم أشار نحو جرح نسيبة بنت كعب وقال لعبد الله بن زيد:

ـ أمك أمك اعصب جرحها بارك الله عليكم من أهل بيت، مقام أمك خير من مقام فلان وفلان رحمكم الله من أهل بيت، بارك الله عليكم من أهل بيت

فقالت أم عمارة:

ـ ادع الله يا رسول الله أن نرافقك فى الجنة

فقال الرحمة المهداة ﷺ :

ـ اللهم اجعلهم رفقائى فى الجنة

فلما سمعت نسيبة بنت كعب دعاء النبى الخاتم ﷺ قالت:

ـ ما أبالى ما أصابنى من الدنيا

وعصب حبيب بن زيد جرح أمه نسيبة بنت كعب الذى كان على عاتقها

*** الخروج إلى حمراء الأسد**

لما رجع أصحاب رسول الله ﷺ إلى المدينة شدت أم عمارة عليها ثيابها فما استطاعت من نزف الدم، وقضت ليلتها تضمد ثلاثة عشر جرحا حتى أسفر الصبح، فسمعت منادى رسول الله ﷺ ينادى بالغزو وقال:

ـ لا يخرج معنا إلا من حضر القتال بالأمس

وخرج رسول الله ﷺ خلف قريش ارهابا للعدو وليبلغهم أنه ﷺ خرج فى طلبهم ليظنوا أن به قوة وأن الذى أصابهم لم يوهنهم ـ يضعفهم ـ عن عدوهم .

ولكن نسيبة بنت كعب لم تستطع أن تخرج مع حبيب الرحمن ﷺ

ولما رجع أبو القاسم ﷺ من حمراء الأسد أرسل إلى نسيبة بنت كعب يسأل عنها فرجع إليه عبد الله بن زيد يخبره بسلامتها فسر نبى الرحمة ﷺ ، وسألت أم عمارة ابنها عبد الله:

ـ كيف حال رسول الله ؟

قال عبد الله بن زيد:

ـ بخير فلقد رأيته مستلقيا فى المسجد على ظهره واضعا احدى رجليه على الأخرى

فخرجت نسيبة بنت كعب إلى المسجد لتطمئن على إمام الخير ﷺ فرأته يتوضأ وقد أتى باناء فيه قد ثلثى المد ومسح على أذنيه

*** يوم صلح الحديبية**

لما خرج رسول الله ﷺ معتمرا فى ذى القعدة خرجت زوجته أم سلمة فخرجت نسيبة بنت كعب وجماعة من المهاجرين والأنصار ومن تبع النبى عليه الصلاة والسلام من الأعراب ـ كانوا ألف وخمسمائة من المسلمين ـ

ولما دعا النبى ﷺإلى البيعة تحت الشجرة بايعه أصحابه وبايعت نسيب بنت كعب .

ولما قام ﷺ لينحر ناولته أم عمارة حربة وراحت تنظر إليه ﷺ وهو ينحر بدنة قياما بالحربة

*** يوم عمرة القضاء**

وخرجت نسيبة بنت كعب مع النبى ﷺ يوم عمرة القضاء

وذات يوم دخل النبى ﷺ بيت أم عمارة عائدا لها فقدمت إليه طفشيلة وخبز شعير فقال لها:

ـ كلى

فقالت نسيبة بنت كعب:

ـ انى صائمة

فقال الصادق المصدوق ﷺ:

ـ إن الصائم إذا أكل عنده صلت عليه الملائكة

*** يوم الفتح الأعظم**

شهدت نسيبة بنت كعب مع النبى ﷺ يوم فتح مكة

وذات يوم قالت أم عمارة لأبى القاسم ﷺ :

ـ يا رسول الله ما أرى كل شىء إلا للرجال، وما أرى للنساء يذكرون فى شىء

فنزل قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [سورة الأحزاب الآية: ٣٥] (رواه الترمذى)

وشهدت نسيبة بنت كعب مع خاتم النبيين ﷺ غزوة حنين وحصار الطائف.

*** كذاب اليمامة**

لما رجع إمام الأنبياء ﷺ من مكة قال:

ـ أما اليمامة سيخرج منها كذاب يتنبأ بعدى

فقال خالد بن الوليد وعبد الله بن زيد بن عاصم وأبو دجانة:

ـ يا رسول الله من يقتله؟

قال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ:

ـ أنت وأصحابك

وتحققت نبوءة خاتم النبيين ﷺ ... فادعى مسيلمة بن حبيب النبوة وراح يسجع لبنى حنيفة السجعات مضاهات للقرآن: والطاحنات طحنا، والعاجنات عجنا، والخابزات خبزا، لقد أنعم الله على الحبلى أخرج منها نسمة تسعى من بين صفاق وحشا.

ووضع عن بنى حنيفة صلاتى العصر والعشاء وأحل لهم الخمر والنساء.

وقدم على رسول الله ﷺ رسولان بكتاب من مسيلمة يقول فيه:

من مسيلمة رسول الله إلى محمد رسول الله سلام عليك

أما بعد

فإنى أشركت فى الأمر معك، وإن لنا نصف الأمر ولقريش نصف الأمر ولكن قريشا قوم يعتدون .

فسأل خاتم النبيين ﷺ رسولى مسيلمة:

ـ وأنتما تقولان ما يقول؟

قالا :

ـ نعم

فقال النبى الخاتم ﷺ:

ـ أما والله لولا أن الرسل لا تقتل لضربت أعناقكما

ثم كتب رسول الله ﷺ إلى مسيلمة بن حبيب كتابا قال فيه:

من محمد رسول الله إلى مسيلمة الكذاب

سلام على من اتبع الهدى

أما بعد

فإن الأرض لله يرثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين

وحمل الرسولان كتاب المبعوث للناس كافة ﷺ وانطلقا إلى اليمامة، ولكن مسيلمة الكذاب لم يكف عن افكه وكذبه وازداد ضلالا واضلالا وأجمعت عليه بنو حنيفة

*** ابن أم عمارة رسول رسول الله ﷺ إلى مسيلمة الكذاب**

أراد صاحب الخلق العظيم ﷺ أن يبعث رسولا إلى مسيلمة الكذاب لعله يكف عن نشر كذبه وبهتانه وإزاء المسلمين، فبعث حبيب بن زيد بن عاصم فلما علمت أم عمارة فرحت ودعت لابنها بالتوفيق والسداد

ـ أتشهد أن محمدا رسول الله؟

فقال ابن أم عمارة :

ـ نعم

فقال مسيلمة الكذاب:

ـ أتشهد أنى رسول الله؟

فوضع حبيب يده على مقربة من أذنه وتظاهر بالصمم وقال:

ـ أنا لا أسمع شيئا

فلما ردد ذلك مرارا استشاط مسيلمة الكذاب غضبا وأمر جلاده أن يقطعه عضوا عضوا

فمات وهو يقول:

ـ أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله

*** أم عمارة تهدد مسيلمة الكذاب بالثأر لولدها**

لما علمت نسيبة بنت كعب أن مسيلمة الكذاب قتل ابنها حبيب بن زيد ضغطت على نواجذها طويلا ونذرت ألا يصيبها غسل حتى تقتل مسيلمة الكذاب

ثم قالت:

ـ والله لأثأرَنَّ من مسيلمة ذاته برمحى وسيفى

أما أخوه عبد الله بن زيد بن عاصم فقال:

ـ والذى بعث محمدا بالحق لأثأرَنَّ لأخى حبيب

*** يوم اليمامة**

لما انتقل رسول الله ﷺ إلى الرفيق الأعلى بايع المسلمون أبا بكر خليفة للمسلمين، فبعث الجيوش لمحاربة المرتدين ومدعى النبوة

وخرجت أم عمارة وابنها عبد الله بن زيد مع جيش خالد بن الوليد لمحاربة مسيلمة الكذاب

ولقى جيش المسلمين جيش بنى حنيفة.. وراحت نسيبة بنت كعب تقاتل برمحها وسيفها حتى جرحت يومئذ اثنتى عشرة جراحة وقطعت يدها، ولكنها لم تهدأ ولم تخمد النار المشتعلة فى صدرها حتى سمعت رجلا من بنى حنيفة يصرخ:

ـ **إن العبد الأسود قتل مسيلمة**

فانطلقت نحوه.. فإذا وحشى بن حرب واقف على مقربة من مسيلمة الكذاب وقد استقرت حربته فى صد مسيلمة الكذاب فوثب عبد الله بن زيد وأبو دجانة بسيفيهما وأجهزا على مسيلمة الكذاب

فتنهدت أم عمارة وقالت:

ـ **الحمد لله الذى أبر نذرى**

ولما قدمت نسيبة بنت كعب مدينة رسول الله ﷺ ذهب الخليفة الأول إلى بيتها يسأل عنها.

وقد رئى خليفة رسول الله ﷺ، يتردد على بيت أم عمارة .

●●●●●

أم عامر الأشهلية

*** نسبها**

هى أسماء بنت يزيد بن السكن بن رافع بن امرىء القيس بن يزيد بن عبد الأشهل

أمها أم سعد بنت خزيم بن مسعود بن حريش بن عبد الأشهل

*** إسلامها**

أسلمت أسماء بنت يزيد وبايعت خاتم النبيين ﷺ

فكانت أول من بايع من النساء، وأرادت أسماء أن تصافح النبى ﷺ فقال:

ـ انى لا أصافح النساء

*** يوم عرس عائشة بنت أبى بكر**

قنيت ـ زينت ـ أسماء بنت يزيد بن السكن أم المؤمنين عائشة بنت أبى بكر، ثم جاءت رسول الله ﷺ فدعته لجلوسها، فجلس إلى جنب عائشة، فأتى بعس ـ قدح ـ لبن فشرب صاحب الخلق العظيم ﷺ ثم ناوله عائشة فخفضت رأسها واستحيت فقالت لها أم عامر:

ـ خذى من يد رسول الله ﷺ

فأخذت عائشة العس فشربت شيئا، ثم قال لها أبو القاسم ﷺ :

ـ أعطى تربك

فقالت نساء الأنصار:

ـ لا نريده

فقال الصادق المصدوق ﷺ :

ـ لا تجمعن جوعا وكذبا

وزفت أسماء بنت يزيد ونساء الأنصار عائشة إلى بيت رسول الله ﷺ

*** هذه خير دور الأنصار**

ذات يوم صلى النبى عليه الصلاة والسلام وبعض أصحابه فى مسجد بنى عبد الأشهل المغرب، فجاءت أم عامر منزلها وأتت بعرق وأرغفة ثم قالت لرسول الله ﷺ :

ـ بأبى وأمى تعشى

فقال صاحب الخلق العظيم ﷺ لأصحابه:

ـ كلوا بسم الله

تقول أسماء بنت يزيد بن السكن:

فأكل هو وأصحابه الذين جاءوا معه ومن كان حاضرا من أهل الدار فوالذى نفسى بيده لرأيت بعض العرق لم يتعرقه وعامة الخبز، وإن القوم أربعون رجلاً، ثم شرب من ماء عندى فى شجب ـ قربة تخرز من أسفلها ويقطع رأسها إذا خلقت شبه الدلو العظيم ـ ثم انصرف، فأخذت ذلك الشجب فدهنته وطويته، فكنا **نسقى منه المريض ونشرب منه فى الحين رجاء البركة.**

وكان أبو القاسم ﷺ إذا أشرف على بيوت بنى عبد الأشهل يقول:

ـ ماذا فى هذه الدور من الخير؟ هذه خير دور الأنصار

*** يوم خيبر**

خرجت أم عامر الأشهلية مع بعض النساء فى جيش رسول الله ﷺ يوم خيبر

تقول أسماء بنت يزيد بن السكن:

لما جمع السبى أخذت أم عامر وأم سليم سيدة بنى قريظة والنضير زينب بنت حيى بن أخطب فقالت لهما:

ـ كان رأسى فى حجر ابن أبى الحقيق ـ زوجها وهى عروس ـ وأنا نائمة **فرأيت كأن القمر وقع فى حجرى فأخبرته بذلك فلطمنى** وقال تتمنى ملك العرب؟ ما هذا إلا أنك تمنين ملك الحجاز محمداً

فقالت أم عامر:

ـ ورب الكعبة انها لرؤيا، وقد صدقت وستزوجين رسول الله ﷺ

ولما تزوج رسول الله ﷺ زينب بنت حيى بن أخطب سماها صفية فكانت صفية بنت حيى بن أخطب.

*** وافدة النساء**

شهدت أسماء بنت يزيد بن السكن مع النبى ﷺ بعض المشاهد

وذات يوم أتت النبى عليه الصلاة والسلام وهو بين أصحابه فقالت له:

ـ بأبى وأمى أنت يا رسول الله، أنا وافدة النساء إليك إن الله عز وجل بعثك إلى الرجال والنساء كافة فآمنا بك واتبعناك وانا معشر النساء محصورات مقصورات قواعد بيوتكم ومقضى شهواتكم وحاملات أولادكم، وانكم معشر الرجال فضلتم علينا بالجمع ـ صلاة يوم الجمعة فى المسجد ـ والجماعات وعيادة المرضى وشهود الجنائز والحج، وأفضل من ذلك الجهاد فى سبيل الله عز وجل، وأن الرجل إذا خرج حاجا أو مجاهداً حفظنا لكم أموالكم وغزلنا أثوابكم ،وربينا لكم أولادكم أفنشاركم فى هذا الأجر والخير؟

فالتفت طبيب القلوب والعقول والنفوس ﷺ إلى أصحابه بوجهه كله ثم قال:

ـ هل سمعتم مقالة امرأة أحسن سؤالا عن دينها من هذه؟

فقالوا:

ـ يا رسول الله ما ظننا أن امرأة تهتدى إلى مثل هذا

فالتفت الذى أوتى جوامع الكلم ﷺ إلى أم عامر وقال:

ـ انصرفى يا أسماء واعلمى من ورائك من النساء أن حسن تبعل احداكن لزوجها وطلبها مرضاته واتباعها لموافقته يعدل ما ذكرت للرجال

فانصرفت أسماء بنت يزيد بن السكن وافدة النساء وهى تكبر وتهلل استبشارا بما قال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ

*** النساء أكثر أهل النار**

مشت أسماء بنت يزيد بن السكن وبعض النسوة إلى النبى عليه الصلاة والسلام ذات يوم ليسألنه ﷺ ويتفقهن فى دينهن، فقال أبو القاسم ﷺ :

ـ يا معشر النساء انكن أكثر حطب جهنم

فتساءلت امرأة من الأنصار فى عجب:

ـ لماذا يا رسول الله؟

قال النبى الأمى العربى القرشى الهاشمى ﷺ :

ـ لانكن إذا أعطيتن لم تشكرن وإذا ابتليتن لم تصبرن واذا أمسك عنكن شكوتن وإياكن وكفر المنعمين .

قالت أم عامر الأشهلية:

ـ وما كفر المنعمين يا نبى الله؟

قال المبعوث للناس كافة ﷺ :

ـ المرأة تكون عند الرجل وقد ولدت له الولدين والثلاثة فتقول: ما رأيت منك خيرا قط، وإياكن وكفر المنعمين

قيل:

ـ وما كفر المنعمين؟

قال السراج المنير ﷺ :

ـ لعل أحداكن أن تطول أيمتها ـ الأيمة : طول التعزب، والأيم : التى لا زوج لها، بكرا كانت أو ثيبا ومطلقة أو متوفى عنها ـ أو تعنس ـ العانس من الرجال والنساء الذى يبقى زمنا بعد أن يدرك ولا يتزوج ـ عند أبويها ثم يرزقها الله منه ولدا ثم تغضب الغضبة فتكفره فتقول: والله ما رأيت منك خيرا قط.

وتحدث نبى الرحمة ﷺ عن **العقيقة** فقال:

ـ كل غلام رهينة بعقيقته، تذبح عنه يوم سابعه، ويحلق رأسه ويُسمَّى (أخرجه أبو داود كتاب الأضاحى وابن ماجه والنسائى، والإمام أحمد، والحاكم

فى المستدرك عن سمرة)

فقالت أسماد بنت يزيد:

ـ يا رسول الله ماذا نذبح؟

قال المبعوث رحمة للعالمين ﷺ :

ـ العقيقة حق عن الغلام شاتان مكافئتان، وعن الجارية شاة(رواه الطبرانى فى الأوسط عن أسماء بنت يزيد).

قالت أم عامر الأشهلية:

ـ يا رسول الله إن قالت احدانا شيء تشتهيه لا أشتهيه أيعد ذلك كذبا؟

قال الصادق المصدوق ﷺ :

ـ فإن الكذب يكتب كذبا حتى تكتب الكذيبة كذيبة

*** من شرب الخمر**

سمعت أسماء بنت يزيد بن السكن النبى الخاتم ﷺ يقول:

ـ من شرب الخمر لم يقبل الله له صلاة أربعين ليلة، فإن تاب تاب الله عليه، فإذا عاد كان مثل ذلك، فإن عاد كان حقا على الله أن يسقيه من طينة الخبال

قيل:

ـ يا رسول الله وما طينة الخبال؟

قال عليه الصلاة والسلام:

ـ عصارة ـ صديد ـ أهل النار(رواه الإمام أحمد عن أبى ذر، والطبرانى عن أسماء بنت يزيد)

ومر رسول الله ﷺ على أم عامر الأشهلية وهى فى نسوة من بنى الأشهل **فسلم عليهن فرددن عليه السلام**

وتقول أسماء بنت يزيد بن السكن:

سمعت رسول الله ﷺ يقول:

- **من ترك دينارين ترك كيتين**(رواه البخارى فى التاريخ، والطبرانى وابن عساكر عن أسماء بنت يزيد)

وسألت أسماء بنت يزيد السراج المنير ﷺ فقالت :

- يا نبى الله أخبرنى عن اسم الله الأعظم

قال حبيب الرحمن ﷺ :

- اسم الله الأعظم فى هاتين الآيتين: **﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾** [سورة البقرة الآية: ١٦٣] وفاتحة آل عمران: **﴿الـم ① اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾** [سورة آل عمران الآية ١٠] (رواه الإمام أحمد وأبو داود، وابن ماجه ، والترمذى عن أسماء بنت يزيد بن السكن).

*** أسماء بنت يزيد مع جيش المسلمين فى اليرموك**

خرجت أسماء بنت يزيد بن السكن مع جيش المسلمين فشهدت معركة اليرموك

قال خالد بن الوليد لعكرمة بن أبى جهل وسهيل بن عمرو والزبير بن العوام والحارث بن هشام:

- سلموا السيوف **لنساء المسلمين** وأمروهن بالوقوف خلف صفوف المسلمين من كل جانب وقولوا لهن:

- من يولى هاربا . . **فاقتلنه**

فأخذت أم عامر الأشهلية سيفا وجويرية بنت أبى سفيان، وأم حكيم بنت الحارث.

ولما دار القتال قاتلت النساء فى جولة، وقتلت أسماء بنت يزيد بن السكن **تسعة من الروم بعمود فسطاطها.**

*****

بركة بنت ثعلبة

*** نسبها**

هى بركة بنت ثعلبة بن عمرو بن حصن بن مالك بن سلمة بن عمرو بن النعمان

مولاة النبى ﷺ

كنيتها

كان يقال لها: أم أيمن

وقيل: أم الظباء

*** أمى بعد أمى**

كانت بركة الحبشية لآمنة بنت وهب، وكانت تقوم على محمد بن عبد الله - ﷺ - وتلطفه.

فلما ماتت آمنة بنت وهب، ورثها محمد - ﷺ - وخمسة أجمال أوراك وقطعة غنم.

وأعتق محمد بن عبد الله - ﷺ - بركة بنت ثعلبة لما تزوج خديجة بنت خويلد.

وتزوجت بركة بنت ثعلبة عبيد بن زيد من بنى الحارث بن الخزرج فولدت له أيمن.. فسميت بأم أيمن

ولما بعث رسول ﷺ أسلمت أم أيمن

وكان رسول الله ﷺ يقول لها:

- أم أيمن أمى بعد أمى

*** من سره أن يتزوج امرأة من أهل الجنة**

كان صاحب الخلق العظيم ﷺ يقول لأم أيمن:

- يا أمه

وذات يوم كان زيد بن محمد جالسا مع النبى عليه الصلاة والسلام فأقبلت

أم أيمن فأشار أبو القاسم ﷺ نحوها وقال:

- من سره أن يتزوج امرأة من أهل الجنة فليتزوج أم أيمن

فتزوجها زيد بم محمد - ﷺ - **فولدت له أسامة**

*** هجرتها**

لما هاجرت أم أيمن من مكة إلى المدينة أمست بالمنصرف ودون الروحاء وكانت صائمة فعطشت وليس معها ماء، فأجهدها العطش، فدلى عليها من السماء دلو من ماء برشاء أبيض فأخذته فشربت حتى رويت

تقول أم أيمن:

- ما أصابنى بعد ذلك عطش

ولقد تعرضت للعطش بالصوم فى الهواجر فما عطشت

وقيل:

خرجت مهاجرة من مكة إلى المدينة وهى ماشية ليس معها زاد، فلما غابت الشمس إذا بإناء معلق عند رأسها

تقول بركة بنت ثعلبة:

- ولقد كنت بعد ذلك أصوم فى اليوم الحار ثم أطوف فى الشمس كى أعطش فما عطشت بعد

*** انك لا تشكين بطنك بعد هذا**

كان للنبى ﷺ فخارة يبول فيها بالليل، فإذا أصبح حملتها أم أيمن وصبتها، وذات ليلة قامت أم أيمن **وهى عطشانة فأخطأت** وشربت من الفخارة، وذكرت ذلك للنبى ﷺ فقال:

- انك لا تشكين بطنك بعد هذا

*** لما تزوج على فاطمة**

لما زوج رسول الله ﷺ ابنته فاطمة الزهراء على بن أبى طالب أمره ألا يدخل على فاطمة حتى يجيئه، **وكانت اليهود يؤخرون الرجل على أهله**، فجاء طبيب القلوب والعقول والنفوس ﷺ حتى وقف بالباب فاستأذن وقال:

ـ أثم أخى؟

فقالت أم أيمن:

ـ بأبى أنت وأمى يا رسول الله من أخوك؟

قال أبو القاسم ﷺ:

ـ على بن أبى طالب

فقالت بركة بنت ثعلبة:

ـ وكيف يكون أخاك وقد زوجته ابنتك؟

لما آخى رسول الله ﷺ بين المهاجرين بمكة آخى بينه وبين على بن أبى طالب، ولما بنى مسجده وحجراته آخى بين المهاجرين والأنصار آخى بينه ﷺ وبين على بن أبى طالب.

قال السراج المنير ﷺ:

ـ هو ذاك يا أم أيمن

ثم دعا إمام الخير ﷺ بماء فى إناء فغسل فيه يديه ثم دعا عليا فجلس بين يديه فنضح على صدره من ذلك الماء، ونضح بين كتفيه، ثم دعا ﷺ فاطمة فجاءت بغير خمار تعثر فى ثوبها ثم نضح عليها من ذلك الماء

ثم قال المبعوث للناس كافة ﷺ لعلى بن أبى طالب:

ـ والله ما ألوت أن أزوجك خير أهلى

تقول أم أيمن:

ـ وليت جهازهاـ فاطمة بنت رسول الله ﷺـ فكان فيما جهزتها به مرفقة من أدم حشوها ليف وبطحاء مفروش فى بيتها.

*** المرأة التى أحل لها النبى عليه الصلاة والسلام أن تقول: سلام**

كانت بركة بنت ثعلبة تقول:

ـ سلام

فأحل لها إمام الخير ﷺ أن تقول:

ـ سلام

فكانت إذا دخلت على النبى ﷺ تقول:

- سلام عليكم

*** أم أيمن فى جيش رسول الله ﷺ**

خرجت بركة بنت ثعلبة **يوم أحد** مع جيش رسول الله ﷺ فكانت تسقى المسلمين .

*** يوم الخندق**

شهدت أم أيمن غزوة الخندق فكانت تحمل الطعام لأصحاب رسول الله ﷺ وتحمل الماء لتسقى المسلمين

رماها حبان بن العرقة بسهم فأصاب ذيل بركة وكانت جاءت تسقى الجرحى فولولت فضحك ابن العرقة منها، فدفع رسول الله ﷺ لسعد بن أبى وقاص سهما وطلب منه أن يرمى ابن العرقة ، فرمى سعد السهم فوقع فى نحر حبان بن العرقة فوقع مستلقيا على الأرض وبدت عورته فضحك إمام الخير ﷺ وقال:

- استقاد لها سعد

*** يوم خيبر**

خرجت أم أيمن مع جيش رسول الله ﷺ يوم خيبر

يقول أنس بن مالك :

- ان الرجل كان يجعل له من ماله النخلات أو كما شاء الله حتى فتحت قريظة والنضير، فجعل يرد بعد ذلك وان أهلى أمرتنى أن آتى النبى عليه الصلاة والسلام فأسأله الذى كان أهله أعطوه أو بعضه، وكان رسول الله ﷺ أعطاه أم أيمن أو كما شاء الله، فسألت النبى ﷺ فأعطينين وقال : لك كذا وكذا ، فجاءت أم أيمن فجعلت تلوح بالثوب وتقول: كلا والله لا يعيطيكهن وقد أعطانيهن، فقال النبى عليه الصلاة والسلام: لك كذا وكذا وتقول: كلا . . حتى أعطاها، حسبته أعطاها عشرة أمثاله أو قريبا من عشرة أمثاله

*** حيضتك ليست فى يدك**

تقول بركة بنت ثعلبة :

قال رسول الله ﷺ لى ذات يوم:

- ناولنى الحمرة من المسجد

فقلت:

- انى حائض

فقال عليه الصلاة والسلام:

- إن حيضتك ليست فى يدك

فناولته اياها

*** أم أيمن مع جيش المسلمين يوم حنين**

خرجت بركة بنت ثعلبة مع النبى ﷺ يوم الفتح الأعظم

ووقع الرعب فى قلوب هوازن عندما فتح الله أم القرى، وشعر قادة هوازن بحرارة الخطر والوجود الإسلامى تلفح وجوههم، وخشوا أن يسير اليهم خاتم النبيين ﷺ بجيشه، فمشى أشراف هوازن وثقيف بعضهم إلى بعض وقالوا:

- قد فرغ لنا فلا ناهية

وراحوا يحشدون الجموع ويقولون:

- والله إن محمدا وصحبه لاقوا قوما لا يحسنون القتال - يعنون قريشا -

فلما سمع الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ بخبر هوازن سار إليهم ومعه اثنا عشر ألفا فنظرت أم أيمن إلى جيش المسلمين وقالت:

- سبت الله أقدامكم

فقال طبيب القلوب والعقول والنفوس ﷺ :

- اسكتى يا أم أيمن فانك عسراء اللسان

وقتل يوم حنين أبو أيمن عبيد الله بن زيد الخزرجى

*** لما قبض رسول الله ﷺ**

لما انتقل رسول الله ﷺ إلى الرفيق الأعلى بكت بركة بنت ثعلبة فقيل لها:

- ما يبكيك؟

قالت أم أيمن:

ـ إنى والله قد علمت أن رسول الله ﷺ يموت ولكنى إنما أبكى على الوحى الذى انقطع من السماء

*** الخليفة الأول يزور أم أيمن**

لما بايع المسلمون أبا بكر الصديق خليفة لرسول الله ﷺ ، قال الخليفة الأول للفاروق:

ـ انطلق بنا نزور أم أيمن كما كان رسول الله ﷺ يزورها

فلما دخل الصديق وعمر بن الخطاب عليها بكت فتساءلا:

ـ أتبكين؟فما عند الله خير لرسوله

قالت بركة بنت ثعلبة:

ـ أبكى على أن وحى السماء قد انقطع .

فهيجتهما على البكاء، فجعلت تبكى ويبكيان معها

*** لما قتل أمير المومنين عمر بن الخطاب**

لما علمت بركة بنت ثعلبة أن أبا لؤلؤة المجوسى طعن الفاروق بخنجر وهو يصلى الصبح فقتله بكت

فقيل لأم أيمن:

ـ ما يبكيك؟

قالت بركة بنت ثعلبة:

ـ اليوم وهن ـ ضعف ـ الإسلام

*** وفاتها**

ماتت أم أيمن فى أول خلافة أمير المؤمنين عثمان بن عفان

ماتت المرأة التى سقاها الله عز وجل من السماء شربة فلم تظمأ بعدها أبدا.

*****

عائشة بنت أبى بكر

ولدت بمكة فى السنة الخامسة من بعث رسول الله ﷺ .

ولما توفيت خديجة بنت خويلد فى العام العاشر من مبعث خاتم النبيين ﷺ حزن نبى الرحمة ﷺ حزنا شديدا حتى خشى عليه، فقد كانت وزير صدق على الإسلام

ولما خفت وطأة الحزن عليه ﷺ شرع يختلف إلى بيت صديقه أبى بكر بن أبى قحافة فإذا رأى عائشة

قال لأمها:

ـ يا أم رومان استوصى بابنتك عائشة خيرا واحفظينى فيها (رواه ابن سعد عن حبيب مولى عروة مرسلا).

فكانت لعائشة منزلة عند أهلها

وذات يوم ذهب أبو القاسم ﷺ إلى بيت أبى بكر فوجد عائشة **مستترة** بالباب وهى تبكى بكاء حزينا فسألها عليه الصلاة والسلام:

ـ ما بك يا عائشة؟

قالت بنت أبى بكر:

ـ أمى

فدمعت عينا إمام الخير ﷺ ودخل على أم رومان وقال لها:

ـ يا أم رومان ألم أوصى بعائشة أن تحفظينى فيها؟

فقالت أم رومان بنت عامر؟

ـ يا رسول الله بلغت الصديق عنى وأغضبته علينا

فقال المبعوث رحمة للعالمين ﷺ :

ـ وإن فعلت

*** زواج رسول الله ﷺ عائشة**

وذات ضحى جاءت خولة بنت حكيم امرأة عثمان بن مظعون وقالت لأبى

القاسم ﷺ :

ـ أي رسول الله ألا تتزوج؟

فتساءل المبعوث للناس كافة ﷺ :

ـ ومن؟

قالت خولة بنت حكيم:

ـ إن شئت بكرا ،وإن شئت ثيبا

فقال عليه الصلاة والسلام:

ـ من البكر ومن الثيب؟

قالت امرأة عثمان بن مظعون:

ـ أما البكر فابنة أحب الخلق إليك عائشة بنت أبى بكر، وأما الثيب فسودة بنت زمعة آمنت بك واتبعتك

فقال إمام الخير ﷺ :

ـ فاذهبى فاذكريهما على

فانطلقت خولة بنت حكيم إلى بيت أبى بكر الصديق فوجدت أم رومان بنت عامر فقالت لها:

ـ يا أم رومان ماذا أدخل الله عليكم من الخير والبركة؟

فتساءلت أم رومان:

ـ وما ذاك؟

قالت امرأة عثمان بن مظعون:

ـ رسول الله ﷺ يذكر عائشة

فقالت أم رومان بنت عامر:

ـ انتظرى أبا بكر فانه آت

وجاء الصديق **فذكرت له ذلك فقال:**

ـ أو تصلح له وهى ابنة أخيه؟

فرجعت خولة بنت حكيم إلى نور الظلمة ﷺ وذكرت له قول أبى بكر فقال كاشف الغمة ﷺ :

ـ ارجعى وقولى له: أنت أخى فى الإسلام وابنتك تصلح لى

فرجعت خولة بنت حكيم إلى الصديق

فذهب أبو بكر إلى النبى الخاتم ﷺ وقال له:

ـ يا رسول الله قد كنت وعدت بها ـ عائشة ـ أو ذكرتها لمطعم بن عدى بن نوفل لابنه جُبَيْر

فأتى الصديق المطعم بن عدى ودخل وعنده امرأته أم جبير فقال أبو بكر:

ـ ما تقول فى أمر الجارية ـ يعنى ابنته عائشة ـ؟

فاستشار المطعم بن عدى امرأته وقال:

ـ ما تقولين يا هذه؟

فقالت أم جبير لأبى بكر:

ـ لعلنا ان أنكحنا هذا الصبى إليك تصبيه وتدخله دينك الذى أنت عليه.

كانت تخشى أن يهدى الله قلب ابنها جبير بن مطعم إلى الإسلام على يد أبى بكر اذا زوجة ابنته عائشة

فقال الصديق للمطعم بن عدى:

ـ ما تقول أنت؟

فقال المطعم بن عدى:

ـ انها تقول ما تسمع ـ انها تقول ما سمعت ـ

فقام الصديق وليس فى نفسه من الوعد الذى وعده لمطعم بن عدى شىء.

قال أبو بكر لخولة بنت حكيم:

ـ قولى لرسول الله ﷺ : فليأت

فجاء أبو القاسم ﷺ وعقد على عائشة وأصدقها أربعمائة درهم وكان ذلك بمكة فى شوال فى العام العاشر من البعث.

وكانت عائشة بنت أبى بكر بنت ست سنين ولما هاجر خاتم النبيين ﷺ إلى المدينة وبنى مسجده وحجراته بعث رسول الله ﷺ زيد بن حارثة وأبا رافع مولاه وبعث أبو بكر معهما عبد الله بن أريقط الديلى فحمل أم رومان وعائشة وأسماء، وحمل زيد بن حارثة زوجته أم أيمن وابنها أسامة بن زيد، وحمل أبو رافع فاطمة وأم كلثوم ابنتى رسول الله ﷺ وسودة بنت زمعة، فلما خرجوا من مكة صادفوا طلحة بن عبيد الله يريد الهجرة فخرجوا جميعا، فلما قدموا المدينة نزل آل رسول الله ﷺ حجراته التى حول مسجده.

وذات يوم سأل الصديق صديقه ﷺ :

ـ يا نبى الله ما يمنعك من أن تبنى بأهلك ـ يعنى عائشة ـ ؟

قال صاحب الخلق العظيم ﷺ :

ـ **الصداق**

فأعطاه أبو بكر بن أبى قحافة اثنتى عشرة أوقية ونشا ـ نصف أوقية ـ فقدمها السراج المنير ﷺ مهرا لعائشة

وأسكن أبو القاسم ﷺ عائشة بنت أبى بكر حجرة ملاصقة لمسجده

*** خيل سليمان**

دخل النبى الخاتم ﷺ يوما على عائشة فوجدها تلعب بالبنات فسألها:

ـ ما هذا يا عائشة؟

قالت بنت أبى بكر:

ـ خيل سليمان (رواه مسلم وأبو داود)

فضحك نبى الرحمة ﷺ

*** الوحى ينزل فى حجرة عائشة**

كانت حجرة عائشة ملاصقة لمسجد النبى عليه الصلاة والسلام، وكانت الحجرة لها مصراع واحد، **وكانت غرفة الوحى لكثرة الوحى الذى نزل على إمام النبيين ﷺ فيها**

وذات ضحى كان أبو القاسم ﷺ فى حجرة عائشة إذ دخل الحجرة عليهما رجل على فرس فقام إليه خاتم النبيين ﷺ فوضع يده على معرفة الفرس وجعل يكلمه ثم رجع النبى عليه الصلاة والسلام فقالت عائشة:

- يا رسول الله من هذا الذى كنت تناجى؟

قال الصادق المصدوق ﷺ:

- وهل رأيت أحدا؟

قالت أم المؤمنين عائشة:

- نعم رأيت رجلا على فرس

فتساءل الذى أوتى جوامع الكلم ﷺ:

- بمن شبهته؟

قالت بنت أبى بكر:

- بدحية بن خليفة الكلبى

قال السرج المنير ﷺ:

- فذاك جبريل قد رأيت خيرا

ثم لبثت ما شاء الله أن تلبث، ودخل جبريل عليه السلام والنبى ﷺ فى حجرتها فقال أبو القاسم ﷺ:

- يا عائشة

فقالت أم المؤمنين عائشة:

- لبيك وسعديك يا رسول الله

فقال نور الظلمة ﷺ :

- **هذا جبريل وقد أمرنى أن أقرئك منه السلام**

فقالت الصديقة :

- ارجع إليه منى السلام ورحمة الله وبركاته جزاك الله من خير ما يجزى الدخلاء (رواه ابن أبى شيبة والترمذى)

*** أول حب فى الإسلام**

يقول أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ :

- **أول حب كان فى الإسلام حب النبى ﷺ لعائشة** (رواه الترمذى)

ولذلك كان أصحاب رسول الله ﷺ ينتظرون يوم عائشة ليقدموا للنبى ﷺ هداياهم وهو عندها حتى أثار ذلك غيرة أمهات المؤمنين.

وكان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة

سأل عمرو بن العاص النبى ﷺ يوما :

- **يا نبى الله من أحب الناس إليك؟**

قال الصادق المصدوق ﷺ :

- **عائشة**

قال عمرو بن العاص :

- لا نعنى أهلك - من الرجال - ؟

قال نبى الرحمة ﷺ :

- **أبو بكر - أبوها -** (رواه الطبرانى فى الأوسط عن أسعد بن زرارة، والبخارى عن عمرو بن العاص)

وكان أبو القاسم ﷺ يقول لعائشة :

- **انى لأعلم ان كنت عنى راضية واذا كنت عنى غضبى**

فتساءلت أم المؤمنين عائشة:

ـ من أين تعرف ذلك؟

قال كاشف الغمة ﷺ:

ـ أما اذا كنت راضية فإنك تقولين: لا ورب محمد، واذا كنت عنى غضبى قلت: لا ورب ابراهيم.

قالت عائشة:

ـ أجل والله يا رسول الله ما أهجر الا اسمك (أخرجه البخارى، ومسلم، والإمام أحمد)

*** يوم أحد**

لما خرج رسول الله ﷺ يوم أحد خرجت عائشة وبعض نساء المسلمين يحملن الماء ويسقين الجرحي ويداوين جروحهم

*** كانت عائشة حريصة على ارضاء رسول الله ﷺ**

كانت بنت أبى بكر تحرص على ألا يرى منها رسول الله ﷺ إلا ما يسر نظره وخاطره ويدخل السرور على قلبه.

سألت عائشة النبى عليه الصلاة والسلام ذات يوم:

ـ يا رسول الله كيف حبك لى؟

قال الصادق المصدوق ﷺ:

ـ كعقدة الحبل

فعادت تتساءل:

ـ يا نبى الله كيف العقدة؟

فيقول عليه الصلاة والسلام:

ـ على حالها

وقال الصادق المصدوق ﷺ:

ـ حوارى الزبير من الرجال، وحوارى من النساء عائشة (رواه ابن عساكر، الزبير بن بكار عن أبى الخير مرثد بن عبد الله مرسلا)

وقال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ :

ـ للرجال حوارى وللنساء حوارية، فحوارى الرجال الزبير، وحوارية النساء عائشة (رواه ابن عساكر عن يزيد بن أبى حبيب معضلا)

*** حديث الافك**

لم يعكر صفو حياة عائشة بنت أبى بكر فى بيت النبوة طيلة حياتها فى كنف صاحب الخلق العظيم ﷺ شىء سوى حديث الافك، تلك المحنة الكبرى التى امتحن بها...

كان رسول الله ﷺ اذا أراد أن يخرج فى سفر أو غزوة أقرع ـ أجرى القرعة ـ بين أزواجه فأيتهن خرج سهمها خرجت مع جيش رسول الله ﷺ

ولما علم صاحب لواء الحمد ﷺ أن بنى المصطلق يجمعون الجموع لقتاله بقيادة سيدهم وزعيمهم الحارث بن ضرار، قرر المبعوث للناس كافة ﷺ أن يباغتهم ويبادرهم بالهجوم قبل أن يباغتوا المدينة.

فأقرع النبى الخاتم ﷺ بين نسائه، فخرج سهم عائشة فركبت هودجها وخرجت مع جيش رسول الله ﷺ .

ولقى أصحاب رسول الله ﷺ بنى المصطلق على ماء لهم يسمى المريسيع فكان قتال بينهما انتهى بهزيمة بنى المصطلق وسيقت نساؤهم سبايا.

وعاد خاتم النبيين ﷺ إلى مدينته هو وأصحابه، فلما كانوا على مقربة منها نزل عليه الصلاة والسلام للراحة.

وقامت عائشة حين آذنوا بالرحيل فمشت حتى جاوزت جيش المسلمين، فلما قضت شأنها أقبلت إلى الرحل ـ الهودج ـ فلمست صدرها فاذا عقد لها من جزع ـ خرزيمانى ـ أظفار قد انقطع، فرجعت فاذا به قد انسل منها فحبسها التماسه هنيهة، ثم عادت إلى مكان هودجها فاذا الذين يحملون رحلها قد احتملوا

هودجها على بعيرها التى كانت تركب وهم يحسبون أنها فيه، فلم يستنكر القوم حين رفعوه ثقل الهودج، فاحتملوه، وكانت عائشة جارية حديثة السن، وتهيبوا أن ينادوها أو يستوثقوا من وجودها فى الهودج. . وساروا

وعثرت عائشة على عقدها المفقود، فجاءت منزلها فلم تجد فيه أحدا، فأقامت حيث هى، وظنت أن أصحاب رسوُل الله ﷺ عندما يكتشفون غيابها سيرجعون اليها

وبينما هى جالسة غلبتها عيناها فنامت

وكان صفوان بن المعطل السلمى ممن وراء جيش رسول الله ﷺ يتخلف عنه ليلتقط ما سقط من متاع

فلما أصبح صفوان بن المعطل عند منزل عائشة رأى سواد انسان نائم، فأقترب منها، وكان يراها قبل الحجاب، فاستيقظت عائشة ، فجعل صفوان بن المعطل يسترجع ويعيد كأنه ينبهها بالاسترجاع:

ـ إنا لله وإنا إليه راجعون، إنا لله وإنا إليه راجعون

فقد كان صفوان بن المعطل يتهيب الحديث إلى أم المؤمنين عائشة

ثم قرب البعير وقال:

ـ أمة قومى فاركبى

فركبت عائشة، وأخذ صفوان بن المعطل بزمام البعير يقوده. . .

ولما بلغ جيش رسول الله ﷺ المدينة فى مطلع الصبح، واقتيد بعير عائشة إلى مناخه أمام بيتها وأنزل الهودج فى رفق، فاذا **عائشة ليست فيه**.

وظل نبى الرحمة ﷺ وأصحابه ساعة من نهار حائرين، وانطلق بعض الصحابة فى الطريق يلتمسون بنت أبى بكر.

وأقبل صفوان بن المعطل السلمى يقود بعيره. .

واطمأن خاتم النبيين ﷺ عندما رأى عائشة بنت أبى بكر بخير، وسمع

حديثها وسبب تخلفها فما أنكر منه شيئا.

ثم اشتكت عائشة ـ مرضت ـ

ووجدها عبد الله بن أبى بن سلول رأس المنافقين نهزة ـ فرصة ـ فراح يفح فى كل مجلس:

ـ والله ما نجت منه ـ صفوان بن المعطل ـ ولا نجا منها ـ عائشة ـ

وردد أناس من المسلمين ومنهم حسان بن ثابت شاعر رسول الله ﷺ، ومسطح بن أثاثة قريب أبى بكر، وحمنة بنت جحش حديث رأس المنافقين.

ولما سمع صفوان بن المعطل قول حسان بن ثابت فى الافك ركبة الخوف والغيظ والرعب فجاء وضرب حسان بن ثابت بالسيف ضربة على رأسه وقال:

تلق ذباب السيف عنى فاننى غلام اذا هوجيت ليس بشاعر

وبلغ الحديث المسموم سمع النبى ﷺ، كما بلغ أذن الصديق فصكها، ولكن أحدا لم يستطع أن يواجه عائشة بالشائعة الرهيبة.

تقول عائشة بنت أبى بكر:

وكان الذى تولى الافك عبد الله بن أبى بن سلول، فقدمنا المدينة فاشتكيت حين قدمت شهرا والناس يفيضون فى قول أصحاب الافك، لا أشعر بشىء من وجعى أنى لا أعرف من رسول الله ﷺ اللطف الذى كنت أرى منه حين أشتك، انما يدخل على رسول الله ﷺ ويقول:

ـ كيف تيكم؟

ثم ينصرف، فذاك الذى يريبنى ولا أشعر حتى خرجت بعدما نقهت، فخرجت معى أم مسطح قبل الصبح المناصع وهو متبرزنا،و وكنا لا نخرج الا ليلا، وذلك قبل أن نتخذ الكنف ـ الكنيف: المرحاض ـ قريبا من بيوتنا، فأقبلت أنا وأم مسطح قبل بيتى قد فرغنا من شأننا فعثرت أم مسطح فى مرطها ـ رداءها ـ فقالت:

ـ تعس مسطح

فقالت عائشة:

ـ أتسبين رجلا شهد بدرا؟

قالت أم مسطح بن أثاثة:

ـ أى هنتاه أو لم تسمعى ما قال؟

فتساءلت عائشة:

ـ وما قال؟

فأخبرت أم مسطح عائشة قول أهل الافك

تقول أم المؤمنين عائشة:

ـ فازددت مرضا على مرضى

ولما رجعت أم المؤمنين عائشة إلى بيتها ودخل عليها رسول الله ﷺ قال:

ـ كيف تيكم؟

فقالت عائشة:

ـ أتأذن لى أن أتى أبوى؟

وكانت حينئذ تريد أن تستيقن الخبر من قبل أمها وأبيها

فأذن النبى ﷺ لعائشة، فجاءت أبويها فقالت:

ـ يا أماه ما يتحدث الناس؟

قالت أم رومان بنت عامر:

ـ يا بنية هونى عليك فو الله لقلما كانت امرأة وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر الا كثرن عليها

فقالت عائشة:

ـ سبحان الله، ولقد تحدث الناس بهذا؟

تقول عائشة:

ـ وبكيت تلك الليلة حتى أصبحت، لا يرفأ لى دمع ولا أكتحل بنوم حتى أصبحت أبكى.

ودعا امام الخير ﷺ على بن أبى طالب وأسامة بن زيد حين استلبث ـ تأخر ـ الوحى يستشيرهما فى فراق أهله ـ عائشة ـ

فأشار أسامة بن زيد بن حارثة على رسول الله ﷺ بالذى يعلم من براءة أهله، وبالذى يعلم لهن فى نفسه من الود فقال:

ـ يا رسول الله أهلك وما نعلم الا خيرا

أما على بن أبى طالب فقال:

ـ يا رسول الله لم يضيق عليك والنساء سواها كثير وان تسأل الجارية ـ بريرة خادم عائشة ـ تصدقك

فدعا رسول الله ﷺ بريرة فقال:

ـ أى بريرة هل رأيت من شىء يريبك؟

قالت بريرة:

ـ لا والذى بعثك بالحق أن رأيت عليها أمرا أغمصه ـ أستصغره ـ عليها من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتى الداجن ـ طيور المنزل كالدجاج ـ فتأكله.

فقام رسول الله ﷺ يومئذ فاستعذر من عبد الله بن أبى بن سلول فقال على المنبر:

ـ يا معشر المسلمين من يعذرنى من رجل قد بلغنى أذاه فى أهل بيتى؟ فو الله ما علمت على أهلى الا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا ـ صفوان ابن المعطل السلمى ـ وما كان يدخل على أهلى الا معى (أخرجه البخارى، ومسلم عن عائشة)

ودخل رسول الله ﷺ على عائشة وهى تبكى فقال:

ـ أما بعد يا عائشة فإنه قد بلغنى عنك كذا وكذا، فإن كنت بريئة فسيبرئك الله

وإن كنت ألممت ذنبا فاستغفرى الله وتوبى إليه فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب إلى الله تاب الله عليه (رواه البخارى ومسلم عن عائشة)

فلما قضى خاتم الأنبياء ﷺ مقالته قلص دمع عائشة ما أحست منه قطرة فقالت لأبيها:

ـ أجب عنى رسول الله ﷺ فيما قال

فقال الصديق:

ـ والله ما أدرى ما أقول لرسول الله ﷺ ؟ ما أعلم أهل بيت من العرب دخل عليهم ما دخل على؟ والله ما قيل لنا هذا فى الجاهلية حيث لا يعبد الله فيقال لنا فى الإسلام؟

فقالت عائشة لأمها أم رومان:

ـ أجيبى رسول الله ﷺ

فقالت أم رومان بنت عامر:

ـ ما أدرى ما أقول لرسول الله ﷺ ؟

فقالت عائشة:

ـ وأنا جارية حديثة السن لا أقول كثيرا من القرآن ـ لا أقرأ كثيرا من القرآن ـ إنى والله قد علمت ولقد سمعت هذا الحديث حتى استقر فى أنفسكم وصدقتم به فلئن قلت لكم إنى بريئة لا تصدقوننى بذلك ولئن اعترفت لكم بأمر الله يعلم أنى منه بريئة لتصدقوننى، والله ما أجد لكم مثلا الا قول أبى يوسف﴿**فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ**﴾ [سورة يوسف الآية:١٨]

ثم تحولت فاضطجعت على فراشها وهى حينئذ أعلم أنها بريئة وأن الله مبرئها ببرائتها.

تقول عائشة:

ـ ولكن والله ما كنت أظن أن الله منزل فى شأنى وحيا ـ قرآنا ـ يتلى ولشأنى

فى نفسى كان أحقر من أن يتكلم الله فى بأمر يتلى ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله ﷺ فى النوم رؤيا يبرئنى الله بها، فو الله ما رام رسول الله ﷺ، ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل عليه فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء حتى أنه ينحدر منه مثل الجمان - اللؤلؤ - من العرق وهو فى يوم شات من ثقل القول الذى ينزل عليه، فلما سرى عن رسول الله ﷺ كان أول كلمة تكلم بها قال:

- **أبشرى يا عائشة أما الله عز وجل قد برأك** (أخرجه البخارى عن عائشة)

فقالت أم رومان بنت عامر فى فرح:

- قومى إليه.

فقالت عائشة:

- **والله لا أقوم إليه، ولا أحمد إلا الله عز وجل.**

وأنزل العليم الخبير ﴿**إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ⑪ لَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَٰذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ ⑫ لَوْلا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَٰئِكَ عِندَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ ⑬ وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ⑭ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ ⑮ وَلَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَانَكَ هَٰذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ⑯ يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَن تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ⑰ وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ**﴾ [سورة النور الآية: ١١ - ١٨]

لقد برأ العزيز العليم أم المؤمنين عائشة من فوق سبع سموات فخرجت من محنة الافك بشهادة ربانية لا تمحوها الأيام ولا تبليها الأعوام قرآن يتلى إلى يوم يبعثون، فزاد مكانتها فى قلب ونفس حبيب الرحمن ﷺ.

*** من دعاء إمام الخير ﷺ.**

تقول أم المؤمنين عائشة:

ما رفع رسول الله ﷺ رأسه إلى السماء إلا قال:

يا مصرف القلوب ثبت قلبى على دينك (رواه الحاكم فى المستدرك)

وتقول الصديقة بنت الصديق:

إن رسول الله ﷺ علمنى هذا الدعاء:

«اللهم إنى أسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم، وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم»

اللهم إنى أسألك من خير ما سألك عبدك ونبيك، وأعوذ بك من شر ما عاذ منه عبدك ونبيك.

اللهم إنى أسألك الجنة وما قرب إليها من قول وعمل، وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول وعمل، وأسألك أن تجعل كل قضاء تقضيه لى خيرا (رواه ابن أبى شيبة فى المصنف)

وأتى رجل من أهل البصرة النبى ﷺ بهدية وعائشة قائمة تصلى فأعجبه أن تأكل معه فقال:

ـ يا عائشة أجمعى وأوجزى وقولى: اللهم إنى أسألك من الخير كله عاجله وآجله، وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله، وما قضيت من قضاء فبارك لى فيه، واجعل عاقبته إلى خير (رواه ابن أبى شيبة).

وتقول عائشة:

ـ كان النبى ﷺ يقول: **اللهم عافنى فى بصرى واجعله الوارث منى، لا إلـه إلا الله الحليم الكريم رب العرش العظيم** (رواه ابن النجار)

ودخل أبو بكر على رسول الله ﷺ فأراد أن يكلمه بشىء يخفيه من عائشة، وعائشة تصلى، فقال لها النبى ﷺ:

ـ يا عائشة عليك بالكوامل الجوامع

فلما انصرفت عائشة من صلاتها سألته عن ذلك، فقال لها ﷺ قولى:

اللهم إنى أسألك من الخير كله عاجله وآجله، ما علمت منه وما لم أعلم، وأسألك الجنة وما قرب إليها من من قول أو عمل، وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله، ما علمت منه وما لم أعلم، وأسألك من خير ما سألك منه عبدك ورسولك محمد ﷺ، وأستعيذك مما استعاذ منه عبدك ورسولك محمد ﷺ، وأسألك ما قضيت لى من أمر أن تجعل عاقبته رشدا (رواه الحاكم فى المستدرك)

وتقول أم المؤمنين عائشة:

سمعت رسول الله ﷺ يدعو ويقول: **اللهم إنى أعوذ بك من الكسل والهرم والمأثم والمغرم ومن فتنة القبر وعذاب القبر، ومن فتنة النار وعذاب النار، ومن شر فتنة الغنى، وأعوذ بك من فتنة الفقر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال.**

اللهم اغسل عنى خطاياى بالماء والثلج والبَرَدْ، ونق قلبى من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس وباعد بينى وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب (رواه الترمذى، والنسائى، وابن ماجه عن عائشة)

تقول أم المؤمنين عائشة:

كان رسول الله ﷺ إذا سلم ـ عقب الانتهاء من الصلاة ـ قال: **اللهم أنت السلام ومنك السلام، تباركت ياذا الجلال والاكرام** (رواه البزار)

وتقول الصديقة بنت الصديق:

كان النبى ﷺ يقول: **اللهم أنت السلام ومنك السلام، تباركت وتعاليت ياذا الجلال والاكرام** (رواه ابن عساكر)

قالت عائشة:

إن النبى ﷺ إذا رأى ما يسره قال: «**الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات**».

وإذا رأى شيئا مما يكره قال: «**الحمد لله على كل حال**» (رواه ابن النجار)

وقالت أم المؤمنين عائشة:

ـ قال رسول الله ﷺ «**ثلاث ساعات للمرء المسلم، ما دعا فيهن إلا استجيب له ما لم يسأل قطيعة رحم أو مأثما: حين يؤذن المؤذن بالصلاة حتى**

يسكت، وحين يلتقى الصفان حتى يحكم الله بينهما، وحين ينزل المطر حتى يسكن» (رواه أبو نعيم فى الحلية عن عائشة)

تقول بنت أبى بكر:

قال النبى عليه الصلاة والسلام: « **أفضل الدعاء دعاء المرء لنفسه»** (رواه الحاكم فى المستدرك عن عائشة)

وقالت أم المؤمنين عائشة:

قال رسول الله ﷺ : « **إذا قال العبد: يارب يارب قال الله: لبيك عبدى، سل تعط** » (رواه ابن أبى الدنيا فى الدعاء عن عائشة)

*** أم عبد الله**

قالت عائشة يوما:

ـ يا رسول الله ان جميع صويحباتى ـ تعنى أزواج رسول الله ﷺ ـ كنى

فقال السراج المنير ﷺ :

ـ تكنى باسم ابنك عبد الله ـ ابن أختها أسماء بنت أبى بكر ـ بن الزبير.

*** آية التخيير**

كانت الصديقة بنت الصديق تحب رسول الله ﷺ حبا عظيما.. أتاها يوما فقال لها:

ـ إنى سأعرض عليك أمرا فلا عليك أن تعجلى به حتى تشاورى أبويك

فتساءلت أم المومنين عائشة:

ـ وما هذا الأمر؟

فتلى عليها إمام الخير ﷺ قوله تعالى **﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلاً (٢٨) وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا﴾** [سورة الأحزاب الآية: ٢٨ ـ ٢٩]

فقالت الصديقة بنت الصديق:

ـ أفيك يارسول الله أستشير أبوى؟ بل أختار الله ورسوله والدار الآخرة

فسر إمام الزاهدين ﷺ بذلك وأعجبه وقال:

ـ سأعرض على صواحبك ـ باقى زوجاته ـ ما عرضت عليك

*** الصديقة بنت الصديق فى جيش رسول الله ﷺ**

خرجت أم عبد الله مع النبى ﷺ وأصحابه حتى اذا كانوا بالبيداء أو بذات الجيش انقطع عقد لعائشة فأقام النبى عليه الصلاة والسلام على التماسه، وأقام أصحابه معه وكانوا ليس معهم ماء، فأتى القوم إلى أبى بكر فقالوا:

ـ ألا ترى ما صنعت عائشة؟ أقامت النبى ﷺ وبالناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء

فجاء أبو بكر ورسول الله ﷺ قد وضع رأسه على فخذى عائشة وقد نام فقال الصديق لابنته:

ـ حبست رسول الله ﷺ والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء؟

وعاتب أبو بكر ابنته ما شاء الله أن يقول، وجعل يطعنها بيده فى خاصرتها ولا يمنعها من التحرك الامكان رسول الله ﷺ على فخذيها.

فقام رسول الله ﷺ حتى أصبح على غير ماء فنزل قوله تعالى ﴿فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ﴾ [سورة المائدة الآية :٦]

لقد نزلت آية التيمم

فقال أسيد بن حضير:

ـ ما هى بأول بركتكم يا آل أبى بكر

ولما قامت عائشة وبعثت البعير الذى كانت عليه وجدت عقدها المفقود ـ القلادة ـ تحته.

*** أين يكون الناس؟**

سألت أم عبد الله إمام الخير ﷺ عن قوله تعالى: ﴿**يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ**﴾ [سورة ابراهيم الآية:٤٨]، فأين يكون الناس يومئذ يا رسول الله؟

قال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ . :

ـ **على الصراط** (أخرجه ابن ماجه، و مسلم، والترمذى عن عائشة)

فقالت عائشة:

ـ يا نبى الله من أزواجك فى الجنة؟

قال الصادق المصدوق ﷺ :

ـ **أنت منهن**

*** وفاة رسول الله ﷺ**

قبض رسول الله ﷺ **فى حجرة الصديقة وكانت عائشة بنت ثمان عشرة سنة**

ولما بايع المسلمون أبا بكر خليفة قال لابنته عائشة:

ـ إنى قد نحلتك ـ أعطيتك ـ حائطا ـ بستانا ـ وان فى نفسى منه شيئا فرديه إلى الميراث

فقالت أم عبد الله:

ـ أفعل (رواه البيهقى، وابن أبى شيبة، وعبد الرزاق فى سننه)

*** فى عهد الفاروق**

قدر أصحاب رسول الله ﷺ حب رسول الله ﷺ **لعائشة حق قدره، فلما** قسم أمير المومنين عمر خيبر خير أزواج رسول الله ﷺ **بين أن يقطع لهن** من الأرض أو يضع لهن المائة وسق من التمر كل عام فقالت عائشة وحفصة بنت عمر:

ـ نريد المائة وسق كل عام.

ولما فتح سعد بن أبى وقاص المدائن ـ مستقر كسرى ـ وغنم، **أراد الفاروق أن** يقسم الخمس فأعطى أمهات المؤمنين عشرة آلاف درهم وزاد عائشة بنت أبى بكر

وقال:

- انها حبيبة رسول الله ﷺ (رواه الخرائطى فى اعتلال القلوب)

*** عائشة الفقيهة**

كانت عائشة كبيرة محدثات عصرها ونابغته فى الذكاء والفصاحة، فكانت عاملا كبيرا ذا تأثير عميق فى نشر تعاليم خاتم الأنبياء ﷺ، **فقد نقل ربع أحكام الشريعة عنها**

وكان **العلم** من أبرز صفات الصديقة بنت الصديق، اذ بلغ ذروة الاحاطة والنضج فى مختلف ما اتصل **بالدين من قرآن وتفسير وحديث**

وكان كبار الصحابة اذا أشكل عليهم الأمر فى قضية من القضايا يستفتون أم عبد الله فيجدون عندها علمه

يقول مسروق بن الأجدع:

- رأيت مشيخة أصحاب محمد ﷺ يسألونها عن الفرائض

وقال الزهرى:

- لو جمع علم عائشة إلى علم جميع النساء لكان علم عائشة أفضل

وكانت الصديقة فى عهد أمير المؤمنين عمر تفتى

*** اكتبى إلى ولا تكثرى**

كتب معاوية بن أبى سفيان إلى الصديقة بنت الصديق وقال لها:

- اكتبى إلى ولا تكثرى

فكتبت أم عبد الله تقول:

سلام عليك

أما بعد

فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول: من التمس رضاء الله بسخط الناس كفاه الله مؤونة الناس، ومن التمس رضاء الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس (أخرجه

الترمذى كتاب الزهد عن عائشة)

والسلام عليكم

وبعث معاوية إلى عائشة بطبق من ذهب فيه جوهر قُدِّر بمائة ألف درهم فقسمته بين أزواج النبى ﷺ ، فقد كانت الصديقة كثيرة الصدقات.

*** وفاتها**

توفيت أم المؤمنين عائشة فى ليلة الثلاثاء لسبع مضين من رمضان سنة سبع وخمسين من الهجرة فصلى عليها أبو هريرة.

ودفنت مع أزواج النبى ﷺ وكان عمرها يومئذ سبعا وستين سنة

*****

أم عطية الأنصارية

*** نسبها**

هى نسيبة بنت الحارث

كانت تغسل الموتى بمدينة رسول الله ﷺ

*** إسلامها**

أسلمت وبايعت النبى عليه الصلاة والسلام وهى من كبار نساء الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين.

*** مع رسول الله ﷺ**

*** يوم أحد**

خرجت أم عطية الأنصارية مع جيش رسول الله ﷺ تصنع لأصحابه الطعام وتخدمهم فى رحالهم وتداوى الجرحى وتقوم على المرضى.

*** يوم الحديبية**

فى ذى القعدة سنة ست من الهجرة رأى خاتم النبيين ﷺ فى النوم أنه دخل مكة هو وأصحابه محلقين رءوسهم ومقصرين، وأنه دخل البيت وأخذ مفتاحه، وطاف هو وأصحابه مع الطائفين

وفى السحر قبل أن يؤذن بلال بن رباح الفجر خرج الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ متهلل الوجه تغمره سعادة عارمة

وأخبر صاحب الخلق العظيم ﷺ أصحابه أنه يريد الخروج للعمرة فخفقت القلوب بالسرور وتهللت الوجوه بالفرح وقاموا ليتجهزوا للسفر

واستنفر أبو القاسم ﷺ العرب ومن حوله من البوادى من الأعراب ليخرجوا **معه وهو يخشى من قريش أن يعرضوا له بحرب أو يصدوه عن البيت الحرام**

وخرجت أم عطية الأنصارية مع أم المؤمنين أم سلمة مع جيش رسول الله ﷺ.

وقد تحقق ما كان يخشاه النبى عليه الصلاة والسلام فقد صده سادات قريش عن البيت الحرام

وعقدوا صلح الحديبية

*** يوم خيبر**

سمح نبى الرحمة ﷺ لعشرين امرأة من نساء الصحابة بالخروج مع الجيش لمساعدة المحاربين فى الاسعاف واغاثة الجرحى بالماء والطعام وأثناء القتال ، وكان من بين هؤلاء النسوة: أم عطية، وأم سليم، وأم عمارة ، وصفية بنت عبد المطلب و . . . و . . .

قالت أم عطية الأنصارية:

ـ يا رسول الله نسوة قد أردن الخروج معك نعين المسلمين ما استطعنا

فقال المبعوث للناس كافة ﷺ :

ـ على بركة الله

*** بيعة النساء**

وخرجت أم عطية الأنصارية مع جيش النبى ﷺ يوم الفتح العظيم

تقول أم عطية:

شاهدت بيعة النساء، ولما فرغ النبى ﷺ من بيعة النساء لم يصافحهن بل غمس يده فى اناء وأمرهن فغمسن أيديهن. . **فكانت هذه البيعة**

وشهدت نسيبة بنت الحارث غزوة حنين وحصار الطائف.

تقول أم عطية

ـ غزوت مع رسول الله ﷺ سبع غزوات فكنت أصنع لهم طعامهم وأخدمهم فى رحالهم وأداوى الجرحى وأقوم على المرضى

*** فى مجلس رسول الله ﷺ .**

لما نزل قوله تعالى **﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ﴾** [سورة الأحزاب: الآية ٥٩]

فقد كانت من عادة العربيات التبذل، وكن يكشفن وجوههن كما يفعل الاماء، وكان ذلك داعية إلى نظر الرجال اليهن، وتشعب الفكرة فيهن.

فلما نزلت هذه الآية أمر الله عزوجل الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ أن يأمرهن بارخاء الجلابيب عليهن اذا أردن الخروج إلى حوائجهن، وكن يتبرزن فى الصحراء قبل أن تتخذ الكنف ـ جمع كنيف وهو المرحاض ـ

الجلابيب جمع جلباب وهو ثوب أكبر من الخمار

وقيل: هو الرداء

وقيل: هو القناع

والصحيح أنه الثوب الذى يستر جميع البدن

قالت أم عطية الأنصارية:

ـ يا رسول الله أحدانا لا يكون لها جلباب

قال نبى الرحمة ﷺ:

ـ لتلبسها أختها من جلبابها

*** أم عطية تغسل زينب بنت رسول الله ﷺ**

لما ماتت زينب بنت رسول الله ﷺ زوجة أبى العاص بن الربيع، قال أبو القاسم ﷺ لأم عطية وبركة بنت ثعلبة ومن معهما:

ـ اغسلنها وترا ثلاثا أو خمسا أو أكثر من ذلك إن رأيتن ذلك، واغسلنها بماء سدر واجعلن فى الآخرة كافورا أو شيئا من كافور واذا فرغتن فآذنني

تقول نسيبة بنت الحارث:

ـ فآذناه فألقى الينا حقوه ـ ازاره ـ

وقال عليه الصلاة والسلام:

ـ أشعرنها اياه

تقول أم عطية الأنصارية:

ـ فضفرنا شعرها ثلاثة: قرنيها وناصيتها وألقينا خلفها مقدمتها.

*** أم عطية تهدى النبى ﷺ**

دخل أ بو القاسم ﷺ ذات يوم على عائشة فقال لها:

ـ هل عندكم من شىء؟

قالت الصديقة بنت الصديق:

ـ لا إلاشىء بعثت به إلينا نسيبة ـ أم عطية ـ من الشاة التى بعثت إلينا

قال عليه الصلاة والسلام:

ـ إنها قد بلغت محلها

*** أم عطية ورواية حديث خاتم النبيين ﷺ**

روت نسيبة بنت الحارث عن المبعوث للناس كافة ﷺ أحاديث كثيرة منها:

حديث فى غسل آنية النبى ﷺ

وحديثها: أمر رسول الله ﷺ أن نخرج فى العيدين وذوات الخدور

وحديث: كنا لا نعد الكدرة والصفرة بعد الظهر شيئا

وحديث: نهينا عن إتباع الجنائز

*****

أم سلمة

هى أم المؤمنين هند بنت أبى أمية المعروف بزاد الركب بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم

كانت زوجة عبد الله بن عبد الأسد المخزومى ـ أخو رسول الله ﷺ من الرضاعة أرضعتهما ثويبة مولاة أبى لهب ـ

أسلم عبد الله بن عبد الأسد هو وزوجته هند بنت أبى أمية قديما فهما من السابقين الأولين وهاجر عبد الله بن عبد الأسد هو وامرأته إلى الحبشة **فكان أول مهاجر إليها** ثم لحق به عثمان بن عفان وامرأته رقية بنت رسول الله ﷺ وعبد الرحمن بن عوف ومصعب بن عمير و. . و. . وولدت هند بنت أبى أمية زينب، وظل مهاجرو الحبشة ثلاثة أشهر فى الحبشة حتى علموا أن عمر بن الخطاب قد أسلم وأن أصحاب رسول الله ﷺ أصبحوا يصلون ويقرأون القرآن فى المسجد آمنين مطمئنين فقالوا:

ـ عشائرنا أحب إلينا من هؤلاء الغرباء الذين نعيش معهم.

ورجعوا إلى مكة. . وقبل أن يدخلوها بساعة قال عبد الله بن عبد الأسد:

ـ أخشى أن نكون قد عجلنا بالعودة

فسأل الزبير بن العوام رجلا يرعى الغنم:

ـ كيف الحال الآن بين أصحاب محمد وبين قريش؟

قال الراعى:

ـ ازدادت العداوة بين المسلمين وبين قريش ضراما

فاتفق مهاجرو الحبشة على أن يدخلوا أم القرى عندما يبسط الليل وشاحه الأسود على أم القرى ودخلوا مكة فى هجعة الليل مستخفين، ولكن قريشا علمت بمقدمهم فنصبوا شباكهم وأنزلوا بالمستضعفين منهم العذاب، وظفر القليل منهم بالجوار فأصبح فى حمى منيع لا يهدر له دم ولا يضطهد، فدخل عبد الله بن عبد

الأسد فى جوار خاله أبى طالب بن عبد المطلب ودخل عثمان بن مظعون فى جوار الوليد بن المغيرة و . .

واستفحلت العداوة بين قريش وأصحاب رسول الله ﷺ فذهبوا إلى النبى عليه الصلاة والسلام يستأذنونه فى الهجرة إلى الحبشة ثانية فأذن لهم فقال عبد الله بن عبد الأسد المخزومى:

- يا رسول الله فهجرتنا الأولى وهذه الآخرة إلى الحبشة ولست معنا

فقال الصادق المصدوق ﷺ :

- أنتم مهاجرون إلى الله وإلى لكم هاتان الهجرتان جميعا

فقال عبد الله بن عبد الأسد:

- فحسبنا يا رسول الله

وهاجر ثلاثة وثمانون رجلا من أصحاب رسول الله ﷺ إلى الحبشة وتركوا الأهل والمال والبنين والدور وفروا بدينهم إلى الله عز وجل، ووجدوا فى الحبشة الأمن والأمان والاستقرار وحمدوا جوار النجاشى ملك الحبشة، وولدت هند بنت أبى أمية سلمة وبه كنى عبد الله بن عبد الأسد ثم ولدت أم سلمة عمرا ودرة.

ولما علم المهاجرون فى الحبشة أن النبى ﷺ قد بايع الأنصار - أوس وخزرج يثرب - عند العقبة انطلق أبو سلمة بن عبد الأسد وأم سلمة بنت زاد الركب إلى مكة ومعهما كثير من مهاجرى الحبشة.

واشتدت العداوة بين قريش وأصحاب النبى الخاتم ﷺ لما أيقنوا أن أبا القاسم ﷺ قد آوى - استند إلى قوم أهل حرب - وبايع الأوس والخزرج على أن يمنعوه فيما يمنعون منه نساءهم وأبناءهم، وأنهم قبلوه ﷺ على مصيبة الأموال وقتال الأشراف وأن بعض مهاجرى الحبشة قد عادوا إلى مكة، ونالت قريش من المسلمين ما لم يكونوا ينالونه من الشتم والأذى ، وجعل البلاء يشتد عليهم فشكوا ذلك إلى المبعوث للناس كافة ﷺ فقال لهم:

- قد أخبرت بدار هجرتكم وهى يثرب، من أراد أن يخرج فليخرج إليها

فلما أجمع أبو سلمة بن عبد الأسد الخروج إلى يثرب وحمل أم سلمة وابنهما سلمة ثم خرج يقود بعيره رآه رجال من بنى المغيرة فقاموا إليه وقالوا:

ـ هذه نفسك غلبتنا عليها، أرأيت صاحبتنا هذه؟ علام نتركك تسير بها فى البلاد؟

ونزعوا خطام البعير من يده وأخذوا أم سلمة، **فغضب** عندئذ بنو مخزوم وأهووا إلى ابنهما سلمة وقالوا:

ـ والله لا نترك ابننا عندها اذا نزعتموها من صاحبنا

فتجاذبوا سلمة حتى خلعوا يده، وانطلق به رهط أبيه، وحبس بنو المغيرة أم سلمة عندهم **ومضى أبو سلمة إلى يثرب فكان أول مهاجر إليها.**

وراحت أم سلمة كل غداة تخرج وتجلس بالأبطح فما تزال تبكى حتى تمسي سنة أو قريبا منها.

حتى مر بها رجل من بنى عمها ـ أحد بنى المغيرة ـ فرأى ما بها فرحمها فقال لبنى المغيرة:

ـ ألا تخرجون هذه المسكينة؟ فرقتم بينها وبين زوجها وبين ابنها

وما زال بهم حتى رقوا وقالوا لها:

ـ الحقى بزوجك إن شئت

ورد عليها بنو عبد الأسد عند ذلك ابنها سلمة فانطلقت إلى يثرب فكانت **أول ظعينة ـ امرأة فى هودج ـ قدمت المدينة**، فلما دخلتها أخبرت أهلها أنها بنت أبى أمية بن المغيرة فكذبوها وقالوا:

ـ ما أكذب الغرائب

فلما تهيأ أناس منهم للحج قالوا لأم سلمة:

ـ أتكتبين لأهلك؟

فكتبت معهم، فلما رجعوا إلى المدينة صدقوها وازدادت عليهم كرامة

*** إصابة أبى سلمة**

ثبت أبو سلمة مع النبى ﷺ يوم أحد حين انكشف الناس فرماه أبو سلمة الجشمى فى عضده بسهم فمكث شهرا يداوى جرحه حتى التأم

وعلم رسول الله ﷺ أن طليحة وسلمة ابنى خويلد الأسدى قد سارا فى قومهما ومن أطاعهما إلى حرب النبى الخاتم ﷺ ، فدعا أبا سلمة بن عبد الأسد وعقد له لواء ،وبعث معه مائة وخمسين رجلا من المهاجرين والأنصار، فسار أبو سلمة حتى نزل بنى أسد فلم يلق أحدا فرجع أبو سلمة إلى المدينة ولكن جرحه انتكأ فقالت أم سلمة لزوجها:

ـ بلغنى أنه ليس امرأة يموت زوجها وهو من أهل الجنة وهى من أهل الجنة ثم لم تتزوج بعده الا جمع الله بينهما فى الجنة ، وكذلك اذا ماتت المرأة وبقى الرجل بعدها، فتعال أعاهدك ألا تتزوج بعدى ولا أتزوج بعدك.

فقال أبو سلمة بن عبد الأسد:

ـ أتطيعينى؟

قالت أم سلمة:

ـ ما أستأمرتك إلا وأنا أريد أن أطيعك

فقال أبو سلمة بن عبد الأسد:

ـ اذا مت فتزوجى

ثم استطرد:

ـ اللهم ارزق أم سلمة رجلا خيرا منى لا يحزنها ولا يؤذيها

فلما حضرت الوفاة عبد الله بن عبد الأسد قال:

ـ اللهم أخلفنى فى أهلى بخير

وقبض أبو سلمة لثلاث مضين لجمادى الآخرة سنة ثلاث من الهجرة فقالت أم سلمة:

ـ غريب وفى أرض غريبة؟ لأبكينه بكاء يتحدث عنه.

وتهيأت هند بنت زاد الركب للبكاء على أبى سلمة، وأقبلت امرأة تريد أن تساعدها، فاستقبلهما المبعوث رحمة للعالمين ﷺ .وتساءل:

ـ أتريدين أن تدخلى الشيطان بيتا أخرجه الله منه؟

فكفت أم سلمة عن البكاء ولم تبك أبدا وقالت:

ـ إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم عندك أحتسب مصيبتى فأجرنى فيها.

وأرادت أم سلمة أن تقول:

ـ وأبدلنى بها خيرا منها

فقالت:

ـ من خير من أبى سلمة؟

وذهبت أم سلمة إلى أبى القاسم ﷺ فقالت له:

ـ يا رسول الله إن أبا سلمة مات فيكف أقول؟

قال إمام الخير ﷺ :

ـ قولى: اللهم اغفر لى وله واعقبنى منه، اذا حضرتم فقولوا خيرا فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون

ودخل رسول الله ﷺ على أم سلمة يعزيها بأبى سلمة فقال عليه الصلاة والسلام:

ـ اللهم عز حزنها وأجبر مصيبتها وأبدلها خيرا منها.

وصلى إمام النبيين ﷺ وأصحابه على أبى سلمة بن عبد الأسد **وكبر تسع تكبيرات** فقيل له:

ـ يا رسول الله أسهوت أم نسيت؟

قال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ :

ـ لم أسه ولم أنس ولو كبرت على أبى سلمة ألفا كان أهلا لذلك.

*** زواج صاحب الخلق العظيم ﷺ أم سلمة.**

لما انتهت عدة أم سلمة بنت زاد الركب تقدم اليها أبو بكر الصديق خاطبا فرفضت فى رفق، وتلاه عمر بن الخطاب فلم يكن حظه منها غير حظ صاحبه الصديق.

وبعث رسول الله ﷺ إلى أم سلمة خاطبا... فوافقت

وأبدلها الله عز وجل من هو خير من أبى سلمة سيد ولد آدم ﷺ.

*** يوم الحديبية**

فى ذى القعدة سنة ست من الهجرة استنفر رسول الله ﷺ العرب ومن حوله من أهل البوادى من الأعراب إلى العمرة فقد رأى الصادق المصدوق ﷺ فى النوم أنه دخل مكة هو وأصحابه آمنين محلقين رءوسهم ومقصرين ـ بعضهم محلق وبعضهم مقصر ـ وأنه دخل البيت وأخذ مفتاحه وعرف مع المعرفين ـ طاف هو وأصحابه ـ واعتمر

فلما أخبر أبو القاسم ﷺ أصحابه بذلك فرحوا وتجهزوا وخرج رسول الله ﷺ وصحب معه أم سلمة وأم عمارة وأم منيع وأم عامر الأشهلية ومعه سبعمائة من أصحابه وساق الهدى سبعين بدنة.

ولما كان رسول الله ﷺ وأصحابه بعسفان علم أن قريشا قد عاهدوا الله ألا يدخلها ـ مكة ـ عليهم أبدا، فسلك طريقا وعرا إلى الحديبية.

وجرى الصلح بين رسول الله ﷺ وبين سهيل بن عمرو.

ووضع الحرب عن الناس عشر سنين يأمن فيها الناس، ويكف بعضهم عن بعض، من أتى محمدا ﷺ من قريش بغير اذن وليه رده عليه ومن أتى قريشا ممن مع محمد ﷺ لم يردوه عليه، وأن بينهما عيبة مكفوفة وأنه لا اسلال ولا اغلال، وأنه من أراد أن يدخل فى عقد محمد ﷺ وعهده دخل فيه ومن أراد أن يدخل فى عقد قريش وعهدهم دخل فيه فتواثبت بنو بكر وقالوا:

ـ نحن فى عقد قريش وعهدهم

وتواثبت خزاعة وقالوا:

ـ نحن فى عقد محمد وعهده

وأن محمدا ﷺ يرجع عن قريش عامه هذا فلا يدخل عليهم مكة هذا العام ويعودوا من حيث أتوا إلى العام القابل وعلى أن تخلى لهم قريش مكة ثلاثة أيام فإن خرجوا عنها دخلها محمد ﷺ بأصحابه معه سلاح الراكب السيوف فى القرب **لا يدخلها بغيرها ورأى بعض الصحابة أن شروط صلح الحديبية كان مجحفا قاسيا فقال عمر بن الخطاب للنبى عليه الصلاة والسلام:**

ـ ألست برسول الله؟

قال أبو القاسم ﷺ :

ـ بلى

قال الفاروق:

ـ أو لسنا بالمسلمين؟

قال خاتم النبيين ﷺ :

ـ بلى

قال عمر بن الخطاب:

ـ أوليسوا بالمشركين؟

قال صاحب الخلق العظيم ﷺ :

ـ بلى

قال أبو حفص:

ـ فعلام نعطى الدنية فى ديننا؟

قال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ :

ـ أنا عبد الله ورسوله لن أخالف أمره ولن يضيعنى

ثم قال المبعوث للناس كافة ﷺ لأصحابه:

- قوموا فانحروا ثم احلقوا.

فلم يقم أحد

فقال أبو القاسم ﷺ لأصحابه:

- قوموا فانحروا ثم احلقوا

فما قام أحد منهم

فقال عليه الصلاة والسلام:

- قوموا فانحروا ثم احلقوا

فما قام منهم رجل واحد

*** رسول الله ﷺ يستشير أم سلمة**

دخل النبى ﷺ على زوجته أم سلمة **وهو شديد الغضب فاضطجع** فتساءلت أم سلمة:

- مالك يا رسول الله؟

فلم يجبها، فقالت أم سلمة:

- ما لك يا نبى الله؟

قالت ذلك مرارا وهو لا يجيبها.. ثم قال السراج المنير ﷺ:

- هلك المسلمون، أمرتهم أن ينحروا ويحلقوا فلم يفعلوا!

كانت أم سلمة تعلم أن مشورتها نابعة من معرفتها بانقياد الصحابة لرسولهم ومدى حبهم له، وتعلم أن عدم طاعتهم ناتج من فرط حبهم لعقيدتهم وعن فرط حرصهم على أن لا يوقعوا على ما يكون فيه الدنية فى دينهم كما ظنوا ذلك فى شروط الصلح فقالت المرأة الحكيمة:

- يا رسول الله لا تلمهم فإنهم داخلهم أمر عظيم مما أدخلت على نفسك من

المشقة فى أمر الصلح ورجوعهم بغير فتح.

ثم استطردت:

ـ يا نبى الله أخرج ولا تكلم أحدا منهم وانحر هَدْيك واحلق رأسك

فخرج نور الظلمة ﷺ فأخذ حربة وقصد هديه وأهوى بالحربة إلىّ البدن رافعا صوته:

ـ بسم الله الرحمن الرحيم الله أكبر.

ثم دخل قُبة له من آدم ودعا خراش بن أبى أمية الخزاعى فحلق رأسه

فلما رأى الصحابة ذلك قاموا فنحروا وحلقوا وقصر بعضهم

فقال نبى الرحمة ﷺ:

ـ رحم الله المحلقين

فقال بعض الصحابة:

ـ والمقصرين يا رسول الله؟

قال عليه الصلاة والسلام:

ـ رحم الله المحلقين

فقال بعض أتباعه:

ـ والمقصرين يا رسول الله؟

قال الصادق المصدوق ﷺ:

ـ رحم الله المحلقين

قال بعض الصحابة:

ـ والمقصرين يا نبى الله؟

قال نبى الرحمة ﷺ:

ـ والمقصرين (رواه ابن أبى شيبة عن عمر)

فقال عبد الله بن أبى بن سلول:

ـ يا رسول الله فلم ظاهرت الترحيم للمحلقين دون المقصرين؟

قال الذى أوتى جوامع الكلم ﷺ :

ـ لم يشكوا

وأمر نورا لظلمة ﷺ أصحابه بالرحيل

*** إنه فتح**

لما بلغ المسلمون كراع الغميم ـ بين مكة والمدينة ـ أنزل السميع البصير قوله **﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا (١) لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا (٢) وَيَنصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا﴾** [سورة الفتح :الآية ١ ـ٣]

فتساءل عمر بن الخطاب:

ـ أو فتح يا رسول الله؟

قال الصادق المصدوق ﷺ :

ـ نعم والذى نفسى بيده انه فتح

فقال عبد الله بن أبى بن سلول رأس المنافقين وبعض قومه:

ـ ما هذا بفتح لقد صدونا عن البيت وصد هدينا

فقال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ :

ـ بئس الكلام بل هو أعظم الفتوح، لقد رضى المشركون أن يدفعوكم بالبراح عن بلادهم وسألوكم القضية ورغبوا إليكم فى الأمان وقد رأوا منكم ما كرهوا وأظفركم الله عليهم وردكم الله تعالى سالمين مأجورين فهو أعظم الفتح، أنسيتم يوم أحد ﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلا تَلْوُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ﴾ [سورة آل عمران الآية:١٥٣] **وأنا أدعوكم فى أخراكم؟ أنسيتم يوم الأحزاب؟ ﴿ إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ﴾** [سورة الأحزاب: الآية: ١٠]

قال ناجية بن جندب وخراش بن أبى أمية الخزاعى:

ـ صدق الله ورسوله فهو أعظم الفتح، والله يا نبى الله ما فكرنا فيما فكرت فيه ولأنت أعلم بالله بأمرنا منا.

*** جبريل عليه السلام**

أتى جبريل عليه السلام النبى الخاتم ﷺ وعنده أم سلمة فجعل يتحدث..

ثم قام فقال رسول الله ﷺ لأم سلمة:

ـ من هذا؟

قالت هند بنت زاد الركب:

ـ هذا دحية ـ دحية بن خليفة الكلبى ـ

فقال عليه الصلاة والسلام:

ـ هذا جبريل عليه السلام

فقالت أم سلمة:

ـ أيم الله ما حسبته الا اياه

*** أهل البيت**

وذات يوم كان المبعوث رحمة للعالمين ﷺ عند أم سلمة وابنتها زينب فجاءت فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ مع ريحانتى رسول الله ﷺ الحسن والحسين فضمهما النبى ﷺ إليه وقال:

ـ رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد

فبكت أم سلمة، فنظر اليها المبعوث رحمة للعالمين ﷺ وسألها فى حنو:

ـ ما يبكيك؟

فقالت أم سلمة:

ـ يا رسول الله خصصتهم وتركتنى وابنتى

فقال صاحب الخلق العظيم ﷺ:

ـ انك وابنتك من أهل البيت

*** يوم الفتح الأعظم**

خرجت أم سلمة مع النبى ﷺ يوم فتح مكة، وبينما الجيش المحمدى اللجى فى الطريق وعلى مقربة من الايواء اعترضه أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وعبد الله بن أبى أمية بن المغيرة ـ ابن عاتكة بنت عبد المطلب وأخو أم سلمة ـ كان أبو سفيان وعبد الله يقصدان المدينة يريدان الاسلام، وكانا من أكبر المباعدين له القائمين على رسول الله ﷺ ومن أشد الناس اذاية له ﷺ ، فلما رآهما عليه الصلاة والسلام أعرض عنهما.

فكلمته أم سلمة فيهما:

ـ لا يكون ابن عمك ـ أبو سفيان بن الحارث ـ ، وابن عمتك ـ عبد الله بن أبى أمية ـ وصهرك أشقى الناس بك

فقال المبعوث رحمة للعالمين ﷺ :

ـ لا حاجة لى بهما أما ابن عمى فهتك عرضى، وأما ابن عمتى وصهرى فهو الذى قال لى بمكة ما قال

فلما سمع أبو سفيان ما قاله النبى عليه الصلاة والسلام قال:

ـ والله ليأذن لى أو لآخذن بيد ابنى هذا ثم لنذهبن فى الأرض حتى نموت جوعا وعطشا

فلما بلغ نبى الرحمة ﷺ ذلك رق لابن عمه وابن عمته.. وأذن لهما فدخلا عليه وأسلما..

*** وفاتها**

ماتت أم المؤمنين أم سلمة سنة تسع وخمسين من الهجرة فى عهد يزيد بن معاوية فكانت **آخر أمهات المؤمنين موتا** وكانت يوم ماتت لها أربع وثمانون سنة فصلى عليها أبو هريرة ودفنت بالبقيع.

صفية بنت عبد المطلب

هى عمة النبى الخاتم ﷺ

وهى أخت حمزة بن عبد المطلب

أمها هالة بنت وهب خالة النبى ﷺ

كان أول من تزوج صفية بنت عبد المطلب الحارث بن حرب بن أمية، فلما هلك خلف عليها العوام بن خويلد بن أسد فولدت له الزبير بن العوام والسائب وعبد الكعبة

ولما بعث الله عز وجل المبعوث للناس كافة ﷺ وأسلم الزبير بن العوام فقالت له أمه:

ـ أثبت إن أحق من آزرت وعضدت ابن خالك، والله لو كنا نقدر على ما يقدر عليه الرجال لتبعناه وذببنا عنه.

كان قلبها مع ابن أخيها، وكثيرا ما كانت تنهر أخاها أبا لهب بن عبد المطلب اذا عرض لرسول الله ﷺ أو آذاه.

ولما نزل قوله تعالى **﴿وأنذر عَشيرَتَكَ الأَقْرَبينَ (٢١٤) وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنينَ﴾** [سورة الشعراء الآية: ٢١٤ ـ ٢١٥]

وأراد محمد بن عبد الله ﷺ أن ينذرهم فقام فقال:

ـ يا معشر قريش أنقذوا أنفسكم من النار

يا معشر بنى هاشم أنقذوا أنفسكم من النار

يا معشر بنى عبد المطلب أنقذوا أنفسكم من النار

يا فاطمة بنت محمد انقذى نفسك من النار

يا صفية بنت عبد المطلب انقذى نفسك من النار، لا أملك لكم من الله شيئا، سلونى من مالى ما شئتم.

ولما أسلم حمزة بن عبد المطلب رجع إلى بيته **فأتاه الشيطان** فقال له:

ـ أنت سيد قريش اتبعت هذا الصابىء وتركت دين آبائك؟ للموت خير لك

فأقبل حمزة على نفسه وقال:

ـ ما صنعت اللهم إن كان رشدا فاجعل تصديقه فى قلبى والا فاجعل لى مما وقعت فيه مخرجا

فبات ليلته لم يبت بمثلها من وسوسة الشيطان.

فلما أصبح لقى **أخته صفية بنت عبد المطلب فحدثها،** ففرحت باسلامه وقالت له:

ـ ائت ابن أخيك واثبت

فانطلق حمزة بن عبد المطلب إلى السراج المنير ﷺ فقال له:

ـ يا ابن أخى إنى قد وقعت فى أمر ولا أعرف المخرج منه، واقامة مثلى على ما لا أدرى ما هو أرشد أم هو فى شديد؟ فحدثنى حديثا فقد اشتهيت يا ابن أخى أن تحدثنى

فأقبل الصادق المصدوق ﷺ على عمه فذكره ووعظه وخوفه وبشره فألقى الله فى قلب حمزة الإيمان بما قال امام النبيين ﷺ فقال حمزة:

ـ أشهد أنك لصادق شهادة الصدق فاظهر يا ابن أخى دينك فوالله ما أحب أن لى ما أظللته السماء وأنى على دينى الأول.

فكان حمزة بن عبد المطلب ممن أعز الله به الدين

وأسلمت صفية بنت عبد المطلب وهاجرت مع ابنها الزبير بن العوام

*** يوم أحد**

لما علم رسول الله ﷺ أن قريشا قد أقبلت بأحابيشها ومن أطاعها من قبائل العرب كنانة وتهامة وغيرهم ليدركوا ثأرهم يوم بدر، خرج إلى أحد وقد خلف نساءه وعمته صفية بنت عبد المطلب فى أطم ـ بناء مرتفع ـ يقال له فارع عند المسجد فأدخلهن فيه ومعهن شاعره حسان بن ثابت.

فرقى يهودى من اليهود حتى أطل عليهن فلما رأته صفية بنت عبد المطلب قالت لحسان بن ثابت:

ـ دونك يا ابن الفريعة، قم إليه فاقتله

فقال شاعر رسول الله ﷺ :

ـ لا والله لا أستطيع القتال

وصعد اليهودى إلى الأطم فقالت صفية بنت عبد المطلب لحسان بن ثابت:

ـ قم إليه فاقتله

قال حسان بن ثابت:

ـ ماذاك فيَّ لو كان ذلك فيَّ لكنت مع رسول الله ﷺ

فقالت صفية بنت عبد المطلب:

ـ شد على يدى السيف ثم برئت

فربط حسان بن ثابت السيف على ذراع صفية بنت عبد المطلب، فقامت إلى اليهودى وقطعت رأسه ثم قالت لحسان بن ثابت:

ـ خذ رأسه وارم به إليهم.

فرمى حسان برأس اليهودى فسقطت إليهم، فلما رأى اليهود رأس صاحبهم انكشفوا وقالوا:

ـ لقد ظننا أن محمدا لم يكن ليترك أهله خلوفا لا رجل معهم.

ولما انهزم المسلمون يوم أحد جاءت صفية بنت عبد المطلب وبيدها رمح فراحت تضرب به وجوههم وتقول:

ـ انهزمتم عن رسول الله ﷺ ؟

وكان أخوها حمزة بن عبد المطلب قد قتل ومثل به، فلما رآها نبى الرحمة ﷺ مقبلة قال لابنها الزبير بن العوام:

ـ القها فارجعها لا ترى ما بأخيها

فلقيها الزبير بن العوام وقال لها:

ـ أى أمه إن رسول الله ﷺ يأمرك أن ترجعى

فتساءلت صفية بنت عبد المطلب:

ـ ولم؟ لقد بلغنى أنه مثل بأخى، وذاك فى الله فما أرضانا بما كان من ذلك لأصبرن ولأحتسبن إن شاء الله

فرجع الزبير إلى أبى القاسم ﷺ فأخبره بقول عمته صفية بنت عبد المطلب فقال صاحب الخلق العظيم ﷺ :

ـ خلى سبيلها

فأتت صفية بنت عبد المطلب فتظرت إلى أخيها حمزة بن عبد الطلب وقد بقرت بطنه وقطعت مذاكره فاسترجعت واستغفرت له.

ولما ذكر ما كان من أمر صفية وحسان بن ثابت واليهودى لرسول الله ﷺ **ضحك النبى عليه الصلاة والسلام حتى بدت نواجذه**، وما رأت صفية بنت عبد المطلب ابن أخيها ﷺ ضحك من شىء قط ضحكه منه.

وضرب خاتم النبيين ﷺ بسهم لصفية بنت عبد المطلب كما ضرب للرجال.

قالت أم الزبير:

دعاه إلـه الحق ذو العرش دعوة ... إلى جنة يحيا بها وسرور
فذاك ما كنا نرجو ونرتجى ... لحمزة يوم الحشر خير مصير
فو الله لا أنساك ما هبت الصبا ... بكاء وحزنا محضرى ومسيرى
على أسد الله الذى كان مدرها ... يذود عن الإسلام كل كفور

*** يوم الخندق**

ولما علم رسول الله ﷺ بمقدم الأحزاب أشار عليه الصحابى الجليل سلمان الفارسى بحفر خندق واسع عميق حول المدينة

ورفع خاتم النبيين ﷺ أزواجه مع النساء والصبيان إلى أطم حسان بن ثابت تقول صفية بنت عبد المطلب:

كان حصن حسان بن ثابت من أحسن الآطام بالمدينة، وكان شاعر رسول الله ﷺ مع النساء والصبيان فى الحصن، حيث خندق النبى عليه الصلاة والسلام فمر بنا رجل يهودى فجعل يطيف بالحصن وقد حاربت بنو قريظة مع الأحزاب وقطعت ما بينها وبين خاتم الأنبياء ﷺ، وليس بيننا وبينهم أحد يُدافع عنا، ورسول الله ﷺ والمسلمون فى نحور عدوهم لا يستطيعون أن ينصرفوا إلينا عنهم، وان آتانا آت فقلت:

ـ يا حسان إن هذا اليهودى يطوف بالحصن كما ترى ولا آمنه أن يدل على عوراتنا من ورائنا من يهود فانزل إليه فاقتله.

فقال حسان بن ثابت:

ـ يغفر الله لك يا ابنة عبد المطلب، والله لقد عرفت ما أنا بصاحب هذا

تقول أم الزبير:

ـ فلما قال ذلك ولم أر عنده شيئا، أخذت عموداً ونزلت من الحصن إلى اليهودى فضربته بالعمود حتى قتلته، ثم رجعت إلى الحصن.

فقلت لحسان بن ثابت:

ـ انزل فاسلبه فإنه لم يمنعنى من سلبه إلا أنه رجل

فقال حسان بن ثابت:

ـ ما لى بسلبه حاجة يا ابنة عبد المطلب.

فكانت صفية بنت عبد المطلب أول من قتلت رجلا من المشركين ـ يوم أحد ويوم الخندق ـ.

*** يوم خيبر**

خرجت عمة رسول الله ﷺ مع بعض النساء فى جيش رسول الله ﷺ يوم خيبر

وعندما خرج ياسر اليهودى يرتجز ويقول:

قد علمت خيبر أنى ياسر   شاكى السلاح بطل مغاور

اذا الليوث أقبلت تبادر   ان حماى فيه موت حاضر

ثم طلب المبارزة.. فخرج إليه الزبير بن العوام فقالت صفية بنت عبد المطلب لرسول الله ﷺ:

- يا نبى الله انه يقتل ابنى

فقال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ:

- بل ابنك يقتله ان شاء الله

وصدقت نبوءة النبى الأمى العربى القرشى الهاشمى ﷺ فقد ضرب الزبير ياسر اليهودى بسيفه فقتله.

ولما فتح الله خيبر أطعم رسول الله ﷺ صفية بنت عبد المطلب أربعين وسقا من التمر.

*** لما قبض رسول الله ﷺ**

لما انتقل خاتم النبيين ﷺ إلى الرفيق الأعلى خرجت أم الزبير تلمع بردائها.

وهى تقول:

قد كان بعدك أنباء وهنيئة   لو كنت شاهدها لم يكثر الخطب

ثم قالت:

لفقد رسول الله اذ حان يومه   فياعين جودى بالدموع السواجم

*** روايتها لحديث رسول الله ﷺ**

روت صفية بنت عبد المطلب عن رسول الله ﷺ

*** وفاتها**

ماتت عمة رسول الله ﷺ فى خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، ودفنت بالبقيع بفناء دار المغيرة بن شعبة عند الوضوء.

زينب بنت جحش

*** نسبها**

هى زينب بنت جحش بن رئاب بن يعمر بن صبيرة - صيرة - بن مرة بن كثير بن قم بن دودان بن أسد بن خزيمة

أمها أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم عمة رسول الله ﷺ .

*** إسلامها**

أسلمت برة بنت جحش هى وأخواتها: عبد الله، وعبد بن جحش، وعبيد ابن جحش وامرأته رملة بنت أبى سفيان

فبرة بنت جحش وأخواتها من السابقين الأولين إلى الإسلام

*** زواجها من زيد بن حارثة**

زوج النبى عليه الصلاة والسلام برة بنت جحش لزيد بن محمد ﷺ

ولكن برة بنت جحش كانت تعتز بجمالها وشبابها وحسبها وقرابتها للنبى الخاتم ﷺ ولم تنس برة بنت جحش أنها الشريفة التى ليس لشابة حسناء شرفها وجمالها، فكيف تكون تحت مولى - خادم - كزيد بن حارثة دخل بيت النبى عليه الصلاة والسلام رقيقا فأعتقه نبى الرحمة ﷺ ، بل خلع عليه اسمه ﷺ فصار زيد بن محمد ﷺ ؟ .

*** زيد يشتكى للنبى عليه الصلاة والسلام**

شكا زيد بن محمد ﷺ للنبى الخاتم ﷺ أكثر من مرة ما يجد من سوء معاملة برة بنت جحش فكان صاحب الخلق العظيم ﷺ يقول له:

- **أمسك عليك زوجك واتق الله** (رواه البخارى، والإمام أحمد، وأخرجه الترمذى، والحاكم فى المستدرك عن أنس)

فقال زيد بن محمد:

- يا رسول الله أفارقها؟

قال إمام الخير ﷺ :

ـ احبس عليك زوجك

*** الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ يتزوج زينب بنت جحش**

لم يستطع زيد بن محمد ﷺ أن يصبر على سوء معاملة برة بنت جحش، ولم يستطع أن يمسك عليه زوجه . . ففارقها

وذات ليلة كان السراج المنير ﷺ جالسا يتحدث مع الصديقة بنت الصديق فأخذته غشية، فلما سرى عنه تبسم وقال عليه الصلاة والسلام:

ـ من يذهب إلى برة يبشرها أن الله تعالى زوجنيها فى السماء؟ (رواه الحاكم فى المستدرك عن يحيى بن يحيى بن حبان مرسلا)

وتلا الصادق المصدوق ﷺ قوله تعالى: **﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِى أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَىْ لا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِى أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً﴾** [سورة الأحزاب الآية: ٣٧]

تقول أم المؤمنين عائشة:

ـ فأخذنى ما قرب وما بعد لما يبلغنا ـ زوجات الرسول ﷺ ـ من جمالها **وأخرى هى أعظم الأمور وأشرفها ما صنع لها زَوَّجها** الله من السماء

فخرجت سلمى خادم رسول الله ﷺ تسرع فى المشى، فلما دخلت على برة بنت جحش قالت لها:

ـ أبشرى

فتساءلت برة بنت جحش:

ـ ما وراءك؟

قالت سلمى:

ـ الخير كله

وحدثتها بما قال الصادق المصدوق ﷺ

فقامت برة بنت جحش إلى مسجدها ـ كان لها مسجد فى منزلها ـ وسجدت لله رب العالمين شكرا ثم قالت برة بنت جحش:

ـ اياى جعلت لله على صوم شهرين

وتزوجها السراج المنير ﷺ بعد أن انقضت عدتها.

الله المزوج وجبريل الشاهد (رواه الحاكم فى المستدرك عن زينب بنت جحش)

*** زينب**

سماها أبو القاسم ﷺ زينب فقالت:

ـ يا رسول الله بدل اسم أبى فإن البرة حقيرة

فقال عليه الصلاة والسلام:

ـ لو كان أبوك مؤمنا سميناه باسم رجل منا أهل البيت ولكنى قد سميته جحشا والجحش من البرة (رواه الدارقطنى)

وَأَوْلَمَ امام الخير ﷺ على زينب بنت جحش ودعا المساكين والناس بعد ارتفاع النهار وجلس طوائف منهم يتحدثون فى بيت السراج المنير ﷺ وزوجته زينب مولية وجهها إلى الحائط فثقلوا على صاحب الخلق العظيم ﷺ.

يقول أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ:

ـ فما أدرى أأنا أخبرت النبى ﷺ أن القوم قد خرجوا أو أخبرنى؟

وانطلق نور الظلمة ﷺ حتى دخل البيت فذهب أنس معه فألقى الستر بينه وبين أنس ونزل الحجاب ونزل قوله تعالى﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلاَّ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا وَلا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ وَاللَّهُ لا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ** ﴾ [سورة الأحزاب الآية:٥٣] (رواه البخارى عن أنس).

وذاع فى المدينة قول المنافقين:

- **محمد يحرم بنت الولد وقد تزوج امرأة ابنه**

فأنزل العليم الخبير﴿ **مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّين**﴾ سورة الأحزاب الآية : ٤٠

*** يوم الخندق**

خرجت أم سلمة وزينب بنت جحش وعائشة مع جيش النبى ﷺ فضربت قبة من أدم لخاتم النبيين ﷺ ، يعقب فيها بين ثلاثة من نسائه: عائشة وأم سلمة وزينب بنت جحش فتكون عائشة عنده أياما

وكان طعام القوم أيسره، وكانت كل زوجة تحاول أن تبعث إلى زوجها بما يقوم به أوده وهو يحفر الخندق

*** زوجنيك الله من السماء**

كانت زينب بنت جحش تقول للهادى البشير ﷺ :

- يا رسول الله ما أنا كَأَحَد من نسائك، ليست امرأة من نسائك إلا زوجها أبوها أو أخوها وأهلها غيرى زوّجنيك الله من السماء

وكانت زينب بنت جحش امرأة صناع اليدين فكانت تدبغ وتخرز وتتصدق به فى سبيل الله

*** انها أواهة**

ذات يوم كان رسول الله ﷺ يقسم ما أفاء الله عليه فى رهط من المهاجرين والأنصار فتكلمت زينب بنت جحش فانتهرها عمر بن الخطاب، فدخل النبى عليه الصلاة والسلام ومعه الفاروق فإذا زينب بنت جحش تصلى وهى فى مصلاتها فقال أبو القاسم ﷺ لعمر :

- خل عنها يا عمر إنها أواهة (رواه الطبرانى فى الكبير عن راشد بن سعد)

*** رسول الله ﷺ يستشير زينب بنت جحش**

لما كانت حادثة الافك سأل السراج المنير ﷺ زينب بنت جحش:

ـ ماذا علمت أو رأيت؟

قالت زينب بنت جحش:

ـ يا رسول الله أحمى سمعى وبصرى، ما علمت إلا خيرا والله ما أكملها ـ تقصد عائشة ـ وإنى لمهاجرتها وما أقول إلا الحق

تقول الصديقة بنت الصديق:

ـ لم أر امرأة قط خيرا من زينب بنت جحش فى الدين، وأتقى لله وأصدق حديثا وأوصل للرحم، وأعظم للصدقة وأشدنا ابتذالا فى العمل الذى يتقرب به إلى الله

*** إذا كثر الخبث**

دخل خاتم النبيين ﷺ على زينب بنت جحش ذات يوم فزعا وهو يقول:

ـ لا إلـه إلا الله ويل للعرب من شر قد اقترب، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه

وحلق بأصبيعه الابهام والتى تليها

فتساءلت زينب بنت جحش:

ـ يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون؟

قال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ :

ـ نعم إذا كثر الخبث(رواه البخارى ومسلم عن زينب بنت جحش)

*** يوم حجة الوداع**

خرجت زينب بنت جحش مع نساء النبى ﷺ فشهدت مع النبى عليه الصلاة مناسك حجة الشرائع ـ حجة الوداع ـ

*** مع الفاروق**

لما قسم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب غنائم المدائن - مستقر كسرى - أعطى زينب بنت جحش اثنى عشر ألف درهم فجعلت تقول:

- اللهم لا يدركنى هذا المال من قابل فانه فتنة

ثم قسمت المال فى أهل رحمها وفى أهل الحاجة، فلما بلغ ذلك الفاروق قال:

- هذه امرأة يراد بها خير

فوقف عليها وأرسل بالسلام وقال:

- بلغنى ما فرقت، وسأرسل بألف درهم تستبقيها

ولكن زينب بنت جحش لم تبق من الألف درهم درهما، فقد وزعته على المساكين

*** وفاتها**

ماتت أم المؤمنين زينب بنت جحش سنة عشرين من الهجرة

فصلى عليها الفاروق وشيعها إلى البقيع

ولما علمت الصديقة بنت الصديق نعى زينب بنت جحش قالت:

- لقد ذهبت حميدة متعبدة مفزع اليتامى والأرامل.

أم منيـع

*** نسبها**

هى أسماء بنت عمرو بن عدى بن نابى بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب ابن سلمة وهى أم شباث.

وقيل: أم معاذ بن جبل

***اسلامها**

أسلمت أم منيع وبايعت العقبة، فقد كانت مع من شهد العقبة هى ونسيبة بنت كعب.

تقول أم منيع:

اجتمع الأنصار أسفل العقبة ثم جاء رسول الله ﷺ ومعه عمه العباس بن عبد المطلب فقال:

ـ يا معشر الخزرج انكم قد دعوتم محمدا إلى ما دعوتموه إليه، ومحمد أعز الناس فى عشيرته يمنعه والله من كان منا على قوله ومن لم يكن منا على قوله منعه للحسب والشرف ، وقد أبى محمد الناس كلهم غيركم فإن كنتم أهل قوة وجلد وبصر بالحرب واستقلال بعداوة العرب قاطبة سترميكم عن قوس واحدة فارتؤوا رأيكم واتتمروا أمركم ولا تفترقوا الا عن اجتماع فإن أحسن الحديث أصدقه

فسكت القوم وتكلم عبد الله بن عمرو بن حرام فقال:

ـ نحن والله أهل الحرب غذينا بها ومرنا عليها ورثناها عن آبائنا كابرا عن كابر، نرمى النبل حتى تفنى، ثم نطاعن بالرماح حتى نكسرها، ثم نمشى بالسيوف فنضارب بها حتى يموت الأعجل منا أو من عدونا

ثم قال أبو جابر لرسول الله ﷺ :

ـ تكلم يا رسول الله فخذ لنفسك ولربك ما أحببت

فقال خاتم النبيين ﷺ :

ـ أشترط لربى عز وجل أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا، ولنفسى أن تمنعونى مما تمنعون منه أنفسكم وأبناءكم

فتساءل عبد الله بن رواحة:

ـ فإذا فعلنا فما لنا؟

قال الصادق المصدوق ﷺ:

ـ لكم الجنة

فقالوا:

ـ ربح البيع، لا نقيل ولا نستقيل نبايعك

*** يوم الحديبية**

خرجت أم منيع مع جيش رسول الله ﷺ لزيارة البيت الحرام

تقول أم منيع:

ـ أعلن رسول الله ﷺ بكل صراحة ووضوح أنه لا يريد الحرب وإنما خرج زائرا لهذا البيت ومعظما لحرمته

ولكن لما شاع بين العرب نبأ خروج النبى عليه الصلاة والسلام وأصحابه معتمرين، اعتبرت قريش خروج أبى القاسم ﷺ فى هذا العدد الكبير من أصحابه ـ كانوا ألفا وأربعمائة ـ بادرة خطيرة فيها مساس بكرامتهم وخدش لكبريائهم الوثنى فقرروا صده عن البيت الحرام فعرج رسول الله ﷺ وأصحابه إلى الحديبية..

فكان صلح الحديبية

*** يوم خيبر**

خرجت أم منيع مع بعض النسوة يوم خيبر لتسقى جند الإسلام وتداوى الجرحى

تقول أم منيع:

لما كان المسلمون فى الطريق إلى خيبر رفع بعض الناس أصواتهم بالدعاء

والتكبير فأحدثوا ضجة فقال لهم النبى ﷺ :

ـ أيها الناس أربعوا على أنفسكم ـ ارفقوا على أنفسكم ـ فانكم ما تدعون أصم ولا غائبا ، وانما تدعون سميعا بصيرا، إن الذى تدعون أقرب إلى أحدكم من عنق راحلته(رواه الإمام أحمد، والطبرانى فى الكبير عن أبى موسى الأشعرى)

*** يوم حجة الوداع**

وخرجت أم منيع مع زوجات رسول الله ﷺ يوم حجة الوداع

تقول أم منيع :

قال رسول الله ﷺ :

ـ ماء زمزم لما شرب له، وإن شربته تشتفى به شفاك، وإن شربته لشبعك أشبعك الله به، وإن شربته لقطع ظمئك قطعه، وهى هزمة جبريل وسقيا الله اسماعيل(رواه الدارقطنى عن عبد الله بن عباس).

رفيدة الأنصارية

هى رفيدة الأسلمية

أسلمت وبايعت النبى ﷺ

كانت تخرج معه ﷺ تداوى الجرحى وتحتسب بنفسها على خدمة من كانت به ضيعة من المسلمين

*** يوم الخندق**

تقول رفيدة الأنصارية:

ـ بعث العباس بن عبد المطلب عم رسول الله ﷺ إلى ابن أخيه عليه الصلاة والسلام كتابا يخبره بمقدم الأحزاب

فاستشار النبى ﷺ أصحابه فاقترح سلمان الفارسى حفر خندق عميق على طول الجبهة المفتوحة من المدينة .

ولما قدم الأحزاب ورأوا الخندق أربدت وجوههم وركبهم الغيظ وقالوا:

ـ والله إن هذه لمكيدة ما كانت العرب تكيدها .

وراح الأحزاب يناوشون المسلمين . . ولم يكن بينهم حرب إلا الرمى بالنبل والحصى

*** خيمة رفيدة الأنصارية**

رمى حبان بن العرقة سعد بن معاذ سيد الأوس فأصاب أكحله ـ عرق وسط الذراع ـ

فقال طبيب القلوب والعقول ﷺ :

ـ اجعلوه فى خيمة رفيدة حتى أعوده من قريب

فأخذت أول طبيبة فى الإسلام تداوى سعد بن معاذ

وكان نبى الوفاء ﷺ يمر على سعد بن معاذ فى المساء فيقول له:

- كيف أمسيت؟

ويمر عليه فى الصباح فيقول له:

- كيف أصبحت؟

فيخبره سعد بن معاذ

ولما اشتد بسعد بن معاذ المرض قال:

- اللهم إن كنت أبقيت من حرب قريش شيْئاً فأبقنى لها فإنه لا قوم أحب إلى أن أجالدهم من قوم آذوا رسولك وأخرجوه وكذبوه

واستجاب الله عز وجل لدعوة سعد بن معاذ، فهزم العزيز المتين الأحزاب بريح صرصر فى ليال شديدة البرد أطفأت نيرانهم ونقلت بيوتهم وقطعت أطنابها وقلبت قدورهم على أفواهها وصارت تلقى الرجال على أمتعتهم.

فرحلوا وهم يجرون ذيول الخيبة والهزيمة

وانفجر جرح سعد بن معاذ، ولم تستطع رفيدة الأسلمية أن تمنع الدم المتفق من أكحله بحرق الحصير ووضع الرماد عليه

ومات سعد بن معاذ الذى اهتز عرش الرحمن لموته

*** يوم خيبر**

خرجت رفيدة الأنصارية مع جيش رسول الله ﷺ يوم خيبر، وكانت لها خيمة تداوى فيها الجرحى.

أم كرز الخزاعية

رأى رسول الله ﷺ فى النوم أنه دخل مكة هو وأصحابه آمنين محلقين رءوسهم ومقصرين وأنه دخل البيت وأخذ مفتاحه وطاف هو وأصحابه مع الطائفين.

وفى السحر وقبل أن يؤذن بلال بن رباح بالفجر خرج أبو القاسم ﷺ إلى المسجد منطلق الوجه تغمره سعادة عارمة فأقبل على أصحابه بادى البشر، ولما قضيت الصلاة أخذ يقص عليهم رؤياه وقد ألقوا إليه سمعهم مستبشرين فرحين بما أتاهم الله من فضله فقد صاروا جميعا موقنين أن الفتح قريب وأن وأم القرى ستفتح لهم أبوابها طوعا أو كرها فرؤيا الأنبياء حق وما رأى رسول الله ﷺ رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح.

وأخبر رسول الله ﷺ أصحابه أنه يريد الخروج للعمرة.

وخرج رسول الله ﷺ بعد أن اغتسل ببيته ولبس ثوبين وركب راحلته القصواء من عند بابه وخرجت معه زوجه أم سلمة وأم عمارة وأم منيع وأم عامر الأشهليةوخرج معه المهاجرون والأنصار ومن لحق بهم من العرب وليس معهم سلاح إلا السيوف فى القرب.

قال عمر بن الخطاب:

ـ أتخشى يا رسول الله من أبى سفيان وأصحابه ولم تأخذ للحرب عدتها؟

فقال النبى عليه الصلاة والسلام:

ـ لست أحب أن أحمل السلاح معتمرا.

وقدم رسول الله ﷺ عباد بن بشر أمامه طليعة فى عشرين فارسا وبعث بشر ابن سفيان الكعبى إلى مكة عينا له ليتحسس أخبار قريش ليكون على بينة من أمر قريش.

ولما بلغ رسول الله ﷺ وأصحابه عسفان جاءه بشر بن سفيان فقال:

ـ يا رسول الله هذه قريش قد سمعت بخروجك واستنفروا من أطاعهم من الأحابيش وأجلبت ثقيف ومعهم النساء والصبيان وقد لبسوا جلود النمور وقد نزلوا بذى طوى يعاهدون الله ألا تدخلها ـ مكة ـ عليهم أبدا وهذا خالد بن الوليد فى خيلهم قد قدموها إلى كراع الغميم.

فقال رسول الله ﷺ:

ـ يا ويح قريش لقد أكلتهم الحرب، فماذا عليهم لو خلوا بينى وبين سائر العرب فإن هم أصابونى كان ذلك الذى أرادوا وان أظهرنى الله عليهم دخلوا فى الإسلام وافرين، وان لم يفعلوا قاتلوا وبهم قوة؟ فما تظن قريش؟ والله لا أزال أجاهد على الذى بعثنى الله به حتى يظهره الله أو تنفرد هذه السالفة. (رواه الطبرانى عن المسور بن مخرمة).

ثم سأل النبى عليه الصلاة والسلام أصحابه:

ـ هل من رجل يخرج بنا عن طريق غير طريقهم التى هم بها؟

فقال ناجية بن جندب:

ـ أنا يا رسول الله

وسلك ناجية بالمسلمين طريقا وعرا إلى الحديبية.. فلما علم خالد بن الوليد بذلك رجع إلى قريش وأخبرهم أن محمدا ﷺ قد بلغ الحديبية.. فأرسلوا بديل بن ورقاء فى رجال من خزاعة.. فأخبرهم رسول الله ﷺ أنهم لم يأتوا لقتال ولكن جاءوا معتمرين.. ثم بعثوا مكرز بن حفص.. ثم الحليس بن علقمة سيد الأحابيش.. ثم عروة بن مسعود الثقفى

وأرسل رسول الله ﷺ عثمان بن عفان ليخبر قريشا أن المسلمين لم يأتوا لحرب ولكن جاءوا معتمرين زائرين معظمين للبيت.

وانقضى اليوم الأول والمسلمون فى الحديبية يترقبون سفارة عثمان بن عفان فقال بعضهم:

ـ قد خلص عثمان إلى البيت فطاف به دوننا

فقال رسول الله ﷺ :

ـ ما أظنه طاف بالبيت ونحن محصورون

فتساءلوا :

ـ وما يمنعه يا رسول الله وقد خلص إليه؟

فقال النبى عليه الصلاة والسلام :

ـ ذلك ظنى به أن لا يطوف بالكعبة حتى نطوف، لو مكث كذا وكذا سنة ما طاف به حتى أطوف.

وبلغ عثمان سادات قريش ما أرسله به رسول الله ﷺ . . ولكنهم قالوا :

ـ ان محمدا لا يدخلها ـ مكة ـ علينا أبدا

وطلبوا من عثمان أن يطوف بالبيت **فرفض** وقال :

ـ ما كنت لأفعل حتى يطوف به رسول الله ﷺ .

وبينما رسول الله ﷺ جالس تحت شجرة الطلح قدم رجل وقال :

ـ قتل عثمان بن عفان

فهب رسول الله ﷺ واقفا وقال :

ـ لا نبرح حتى نناجز القوم

والتفت عليه الصلاة والسلام إلى من عنده وقال :

ـ ان الله أمرنى بالبيعة

فنادى عمر بن الخطاب :

ـ أيها الناس البيعة نزل بها روح القدس فأخرجوا على اسم الله

وكانت بيعة الرضوان...

ولما علمت قريش أن أصحاب رسول الله ﷺ قد بايعوه على الحرب والموت.. خافوا وبعثوا سهيل بن عمرو، فكان صلح الحديبية.

وحزن كثير من المسلمين. . . لقد خرجوا وهم لا يشكون فى الفتح بعد أن

قص رسول الله ﷺ رؤياه فلما انتهى الأمر بالهدنة دخل الناس أمر عظيم.

وقام رسول الله ﷺ وقال لأصحابه:

- قوموا فانحروا ثم احلقوا

فلم يقم أحد منهم

ألم يسمعوا قول النبى عليه الصلاة والسلام؟

فعاد ﷺ يقول:

- قوما فانحروا ثم احلقوا.

فلم يتحرك أحد

هل أبوا أن يطيعوا أمره؟ فعاد نبى الرحمة ﷺ يقول:

- قوموا فانحروا ثم احلقوا

فلم يقم منهم أحد.. فدخل رسول الله ﷺ على زوجته أم سلمة وهو شديد الغضب..

فقالت:

- يا رسول الله لا تلمهم فإنهم قد داخلهم أمر عظيم مما أدخلت على نفسك من المشقة فى أمر الصلح ورجوعهم بغير فتح، يا نبى الله أخرج ولا تكلم منهم أحدا كلمة حتى تنحر بدنتك وتدعو حلاقك فيحلقك.

وأخذ رسول الله ﷺ الحربة وقصد هديه وأهوى بالحربة إلى البدن رافعا صوته:

- بسم الله والله أكبر

ثم دخل قبته - قبه من أدم أحمر - ودعا بخراش بن أمية الخزاعى فحلق رأسه.

وأتت أم كرز الخزاعيه رسول الله ﷺ وهو يقسم لحوم بدنة ..

وسألت أم كرز النبى عليه الصلاة والسلام عن العقيقة.. فقال ﷺ:

- عن الغلام شاتان وعن الجارية شاة

وأرادت أن تسأله عن لحوم الهدى فسمعته يقول:

ـ أقروا الطير على مصافها

فلما رأى المسلمون رسول الله ﷺ قد نحر وحلق رأسه قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما. وحلق رجال وقصر رجال وهم يقولون:

ـ لعلنا نطوف بالبيت

فقال السراج المنير ﷺ:

ـ يرحم الله المحلقين

فقال أصحابه:

ـ يا رسول الله والمقصرين؟

فقال النبى عليه الصلاة والسلام:

ـ يرحم الله المحلقين

فتساءل الناس:

ـ يا رسول الله والمقصرين؟

فقال طبيب القلوب والنفوس ﷺ:

ـ يرحم الله المحلقين

فقال الناس:

ـ يا رسول الله والمقصرين؟

قال النبى عليه الصلاة والسلام:

ـ يرحم الله المقصرين

فقال الناس:

ـ يا رسول الله فلم ظاهرت الترحم على المحلقين دون المقصرين؟

قال صاحب الشفاعة الله ﷺ :

ـ لأنهم لم يشكوا

ولما ارتفع صوت منادى رسول الله ﷺ بالرحيل إلى المدينة حمل الناس الخيام على ظهور الإبل ورفعت النساء فى الهوادج وانطلق أصحاب رسول الله ﷺ إلى المدينة.

ولما بلغ المسلمون كراع الغميم توقفت راحلة رسول الله ﷺ ونزل قوله تعالى: **﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا * لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا * وَيَنصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا﴾** [سورة الفتح: الآية١ـ٣].

فقال عمر بن الخطاب:

ـ أوفتح هو يا رسول الله؟

قال النبى عليه الصلاة والسلام:

ـ نعم والذى نفسى بيده إنه لفتح.

فقال بعض الناس:

ـ ما هذا بفتح لقد صدونا عن البيت وصد هدينا

فلما بلغ ذلك رسول الله ﷺ قال:

ـ بئس الكلام بل هو أعظم الفتح، لقد رضى المشركون أن يدفعوكم بالبراح عن بلادهم وسألوكم القضية ورغبوا إليكم فى الأمان وقد رأوا منكم ما كرهوا وأظفركم الله عليهم وردكم الله سالمين مأجورين فهو أعظم الفتح أنسيتم يوم أحد إذ تصعدون ولا تلوون على أحد وأنا أدعوكم فى أخراكم؟ أنسيتم يوم الأحزاب إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا؟

فقال المسلمون:

ـ صدق الله ورسوله فهو أعظم الفتح.

ورجع رسول الله ﷺ وأصحابه إلى المدينة.

تقول أم كرز:

ـ سمعت رسول الله ﷺ يقول:

ذهبت النبوة وبقيت المبشرات.

وذات يوم بينما كان رسول الله ﷺ مع أصحابه بلغه وفاة ابن امرأة من الأنصار فقام وقام معه أصحابه فلما رآها قال ﷺ:

ـ ما هذا الجزع؟

قالت المرأة:

ـ يا رسول الله ومالى لا أجزع وأنا رقوب لا يعيش لى ولد؟

فقال ﷺ:

ـ إنما الرقوب الذى لا يموت ولدها، أما تحبين أن تريه على باب الجنة وهو يدعوك إليها؟

قالت المرأة الأنصارية:

ـ بلى

قال الصادق المصدوق ﷺ:

ـ فإنه كذلك (رواه البيهقى فى شعب الإيمان عن بريدة)

ثم قال رسول الله ﷺ:

ـ من مات له ثلاثة من الولد فاحتسبهم دخل الجنة

فقال أحد الصحابة ـ جابر بن عبد الله ـ:

ـ يا رسول الله واثنان؟

قال الشافع المشفع ﷺ:

ـ واثنان (رواه البيهقى فى شعب الإيمان عن جابر بن عبد الله)

تقول أم كرز الخزاعية:

ـ جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال: إن أبى احتاج مالى

فقال نبى الرحمة ﷺ :

- **أنت ومالك لأبيك** (رواه ابن أبى شيبة عن ابن عمرو).

وأتى رجل بابن له وغلام النبى ﷺ وقال:

- **يا** رسول **الله اشهد بغلامى هذا لابنى هذا**

فتساءل إمام الخير ﷺ :

- **ألكل ولد جعلت مثل هذا؟**

قال الرجل:

- لا

قال البشير النذير ﷺ :

- **لا أشهد ولا على رغيف محترق** (رواه ابن النجار عن سهل بن سعد)

تقول أم كرز الخزاعية:

قال رسول الله ﷺ :

- **زوجوا أبناءكم وبناتكم**

قيل:

- هذا أبناؤنا فكيف بناتنا؟

قال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ :

- **حلوهن الذهب والفضة، واجيدوا لهن الكسوة وأحسنوا إليهن بالنحلة ليرغبن فيهن** (رواه الحاكم فى تاريخه والديلمى عن عبد الله بن عمر)

وسأل رجل النبى ﷺ :

- يا رسول الله من أحق الناس بالصحبة؟

قال ﷺ :

- **أمك؟**

فتساءل الرجل:

ـ ثم من؟

قال المبعوث رحمة للعالمين ﷺ :

ـ أمك

قال الرجل:

ـ ثم من؟

قال أبو القاسم ﷺ :

ـ أبوك (رواه ابن النجار عن أبى هريرة)

فيرون أن للأم الثلثين وللأب الثلث

فقال رجل:

ـ يا رسول الله هل بقى من بر أبوى شىء أبرهما به بعد موتهما؟

قال الذى أوتى جوامع الكلم ﷺ :

ـ نعم أربعة: الصلاة عليهما ـ الدعاء لهما ـ والاستغفار لهما وانفاذ عهدهما من بعدهما واكرام صديقهما وصلة الرحم التى لا رحم لك إلا من قبلهما فهذا الذى بقى من برهما بعد موتهما (رواه ابن النجار عن أبى أسيد).

تقول أم كرز الخزاعية:

قال رسول الله ﷺ :

ـ إذا باتت المرأة هاجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى ترجع ـ حتى تصبح (أخرجه مسلم كتاب النكاح والإمام أحمد عن أبى هريرة)

وقال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ :

ـ أيما امرأة صامت ـ صيام النفل ـ بغير اذن زوجها فأرادها على شىء فأمتنعت عليه كتب الله عليها ثلاثا من الكبائر (رواه الطبرانى فى الأوسط عن أبى هريرة)

ولقيت أم كرز الخزاعية امرأة من الأنصار يفوح من ثيابها العطر فقالت لها:

ـ قال رسول الله ﷺ : إذا تطيبت المرأة لغير زوجها فإنما هو نار وشنار ـ الشنار: العيب والعار ـ (رواه الطبراني في الأوسط عن أنس).

وقالت أم كرز:

ـ قال أبو القاسم ﷺ : إذا استعطرت المرأة فمرت على القوم ليجدوا ريحها فهي زانية (أخرجه الترمذي عن أبي موسى)

فقالت المرأة الأنصارية:

ـ ماذا أفعل يا أم كرز؟

قالت أم كرز الخزاعية:

ـ ارجعي إلى بيتك فاغتسلي

وقال عمر بن الخطاب لرسول الله ﷺ :

ـ يا نبي الله أخبرنا بما رأيت في الجنة ليلة أسرى بك

قال رسول الله ﷺ :

ـ يا ابن الخطاب لو لبثت فيكم ما لبث نوح في قومه ألف سنة أحدثكم عما رأيت في الجنة لما فرغت منه ولكن يا عمر إذا قلت لي: حدثني فسأحدثك عما لم أحدث به غيرك، رأيت فيها قصورا أصلها في أرض الجنة وأعلاها في جوف العرش فقلت: يا جبريل هي في جوف العرش وأركانها في أرض الجنة؟ قال: لا أدري قلت: يا جبريل أخبرني من يصير إليها ومن يسكنها؟ وإذا ضوؤها كضوء الشمس في الدنيا قال: يسكنها ويصير إليها من يقول الحق ويهدي إلى الحق وإذا قيل له الحق لم يغضب ومات على الحق قلت: يا جبريل هل تسمى أحدا؟ قال: نعم رجلا واحدا قلت: من ذاك الواحد؟ قال: عمر بن الخطاب

فشهق عمر بن الخطاب شهقة فخر مغشيا عليه إلى الغد من تلك الساعة (رواه ابن مردويه عن عمر).

ومر رسول الله ﷺ بالبقيع ـ مقابر المسلمين بالمدينة ـ ومعه مولاه أبو رافع فقال خاتم الأنبياء ﷺ :

ـ أف أف أف

يقول أبو رافع :

ـ وليس معه أحد غيرى فراعنى

فقال أبو رافع :

ـ يا رسول الله بأبى أنت وأمى

قال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ :

ـ صاحب هذه الحفرة استعملته على بنى فلان فخان بردة فأريتها عليه تلتهب (رواه الطبرانى فى الكبير عن أبى رافع)

تقول أم كرز الخزاعية :

ـ قال رسول الله ﷺ : ثلاثة من أخلاق الأنبياء: تعجيل الافطار وتأخير السحور ووضع الأكف تحت السرة فى الصلاة (رواه ابن شاهين وأبو محمد الإبراهيم فى كتاب الصلاة عن على).

وقال صاحب الخلق العظيم ﷺ :

ـ ثلاث لا يغل عليهن قلب امرىء مسلم: إخلاص العمل لله، ومناصحة ولاة الأمر، ولزوم جماعة المسلمين فإن دعوتهم تحيط من ورائهم (رواه ابن النجار عن أنس).

وقال إمام الخير ﷺ :

ـ قال موسى بن عمران عليه السلام: يارب من يسكن غداً فى حظيرتك ويستظل بعرشك يوم لا ظل إلا ظلك؟

فقال: يا موسى أولئك الذين لا تنظر أعينهم فى الزنى، ولا يبتغون فى أموالهم الربا، ولا يأخذون على أحكامهم الرشى، طوبى لهم وحسن مآب (رواه

البيهقى فى شعب الإيمان عن أبى الدرداء)

تقول أم كرز الخزاعية:

ـ خطبنا رسول الله ﷺ حتى أسمع العواتق فى الخدور ينادى بأعلى صوته:

يا معشر من آمن بلسانه ولم يخلص الإيمان إلى قلبه، لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فإن من يتبع عورة أخيه المسلم يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه فى جوف بيته (رواه البيهقى فى شعب الإيمان عن البراء بن عازب).

وخرجت أم كرز الخزاعية مع رسول الله ﷺ وشهدت حجة الوداع..

تقول أم كرز:

ـ جاء رجل النبى ﷺ وهو واقف بعرفة فأخذ بطرف ردائه وسأله إياه فأعطاه فذهب به.

فعند ذلك حرمت المسألة

وقال النبى ﷺ:

ـ إن المسألة لا تحل لغنى ولا لذى مرة ـ المرة: القوة وشدة العقل ـ سوى إلا لذى فقر مدقع أو غرم مفظع، ومن سأل الناس ليثرى به ماله كان خموشا ـ الخموش: الخدوش ـ فى وجهه يوم القيامة ورضفا ـ الرضف: الحجارة التى حمت بالشمس أو بالنار ـ يأكله من جهنم فمن شاء فليقل ومن شاء فليكثر (رواه الطبرانى فى الكبير والعسكرى فى الأمثال).

المراجع

* القرآن العظيم
* تفسير القرآن العظيم — ابن كثير
* تفسير الطبرى
* الجامع لأحكام القرآن — القرطبى
* فى ظلال القرآن — سيد قطب
* صحيح البخاري
* صحيح مسلم
* الجامع الصحيح — الترمذى
* سنن أبى داود
* سنن ابن ماجه
* شعب الإيمان — البيهقى
* كنز العمال — الهندى
* سنن الدارقطنى
* مسند الإمام أحمد
* الإصابة فى تمييز الصحابة — ابن حجر العسقلانى
* أسد الغابة فى معرفة الصحابة — ابن الأثير
* الاستيعاب فى معرفة الأصحاب — ابن عبد البر
* فتح البارى — ابن حجر العسقلانى
* نساء الصحابة — عبد العزيز الشناوى
* المستدرك على الصحيحين — الحاكم النيسابورى
* كنوز القرآن وبيان الفرقان — عبد العزيز الشناوى
* الطبقات الكبرى — ابن سعد كاتب الواقدى
* المصنف — ابن أبى شيبة
* زوجات الرسول ﷺ — عبد العزيز الشناوى
* سنن النسائى — السيوطى

الفهرس